eISSN: 2600-7096
Journal V.7, Issue. 2, June 2023

SELECTIONS FROM THE STANDING OF AL-AKHFASH AL-AWSAT IN SURAT AL-IMRAN

THROUGH THE BOOK "AL-QAT'A WA'L-I'TADAAN" BY ABI JAAFAR AL-NAHHAS, T: 338 AH, A CRITICAL STUDY

Thana N Almahdawi
PhD researcher, Department of Recitations, College of Islamic Sciences
Al-Madinah International University – Malaysia.
E-mail: thananoori@gmail.com

Asst.Prof.Dr samir elhosry
Assistant Professor in Faculty of Islamic Sceinces, Al-Madinah International University, Malaysia.
samir.elhosry@mediu.my

ABSTRACT

This research deals with six endowments of Al-Akhfash in Surat Al-Imran out of twenty-three endowments through the book "Al-Qat' wa'l-Itnaf" by Imam Abi Jaafar Al-Nahhas. same book. The problem of the research lies in collecting Al-Akhfash's standing through the book "Al-Qat' wa'l-Itnaad" because he is the imam of the visual school in grammar after his teacher Sibawayh, and he is a contemporary of the Kufic school. He also has individualities in the complete stop. He also has an opinion and guidance in the frequent readings and abnormal readings alike, and he has objected to some of the frequent readings. What makes the topic more important is: Al-Akhfash's Mu'tazili doctrine and the extent of its impact on waqf and initiation. The approach that the research follows is the inductive-critical approach. The research consists of: an introduction, in which: the idea of the research, its problem, its objectives, and previous studies. As for the study, it included: a preface, three topics, and the results. Among the most important results: Al-Akhfash's standing was affected by his grammatical and syntactic views. alone in many of them. And in agreement with the sayings of scholars in other standing, and he took into account the stopping and starting when the frequent and abnormal readings alike differed.
***Keywords**: cessation, starting, frequent, abnormal readings*

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.7، العدد 2، يونيو2023م

مختارات من وقوف الأخفش الأوسط في سورة آل عمران

من خلال كتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس ت:338 هـ دراسةً نقديّة

ثَناء نُوري شُكُر خَطَّاب المَهداوي

باحثة دكتوراة قسم القرءات كلية العلوم الاسلامية

جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

سمير سعيد حسين الحصرى

أستاذ مساعد في كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالا لمبور

الملخص

يتناول هذا البحث ستة وقوف للأخفش في سورة آل عمران من أصل ثلاثة وعشرين وقفًا من خلال كتاب " القطع والائتناف " للإمام أبي جعفر النحاس، وهو بحث مستل من رسالة الدكتوراة بعنوان:الوقوف الواردة عن الأخفش الأوسط من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأعراف من خلال نفس الكتاب.وتكمن مشكلة البحث بجمع وقوف الأخفش كونه إمام المدرسة البصرية في النحو بعد أستاذه سيبويه،وهو معاصري المدرسة الكوفية' وكما أن للأخفش آراء في النحو واللغة والإعراب؛ فله كذلك انفرادات في الوقف التام؛ وله أيضًا رأي وتوجيه في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة على حد سواء، وله اعترض على بعض القراءات المتواترة. ومما يزيد الموضوع أهمية هو: مذهب الأخفش الاعتزالي ومدى تأثيره على الوقف والابتداء. والمنهج الذي يسير عليه البحث هو المنهج الاستقرائي النقدي.ويتكون البحث من: مقدمة، وفيها: فكرة البحث،ومشكلته،وأهدافه، والدراسات السابقة، أما الدراسة فقد اشتملت على:تمهيد، وثلاثة مباحث، والنتائج. ومن أهم النتائج: كانت وقوف الأخفش متأثرة بآراءه النحوية والإعرابية. منفردًا في كثير منها. وموافقًا لأقوال العلماء في غيرها من الوقوف، وكان يراعي الوقف والابتداء عند اختلاف القراءات المتواترة منها والشاذة على حد سواء .

الكلمات المفتاحية: الوقف ، الابتداء، القراءات، المتواترة، الشاذة.

مقدمة:

الحمد لله الذي علَّم القرآن، خلق الإنسان علَّمه البيان، والصَّلاة والسَّلام على سيد الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد... فإن من تمام معرفة القرآن الكريم؛ معرفة الوقف والابتداء فيه[1].وهو باب عظيم القدر جليل الخطر؛لأنه لايتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل[2].

وعِلْمُ الوقف والابتداء يحتاج إليه جميع المسلمين؛لأنهم لا بد لهم من قراءة القرآن ليقرؤوه على اللغة التي أنزل الله جلَّ وعزَّ كتابه بها،وفضَّلها ومدحها فقال جلَّ ثناؤه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء:195]، وقال جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمن:1-4] فمن البيان تفصيل الحروف،والوقف على ما قد تمّ،والابتداء بما يحسن الابتداء به،وتبيين ما يجب أن يجتنب من ذلك[3].

لِذا كان أول من عُنِيَ به النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا أُبَيُّ إني أُقرِئتُ القرآنَ، فقيل لي: على حرفٍ أو حرفَينِ؟ فقال الملكُ الذي معي:قُل: على حرفَينِ! قلتُ: على حرفَينِ،فقيل لي: على حرفَينِ أو ثلاثةٍ ؟ فقال الملَكُ الذي معي: قُل: على ثلاثةٍ، قلتُ على ثلاثةٍ،حتى بلغ سبعةَ أحرُفٍ،ثم قال:ليس منها إلا شافٍ كافٍ إن قلتَ:سميعًا عليمًا عزيزًا حكيمًا، ما لم تختم آية عذابٍ برحمة، أو آية رحمةٍ بعذاب فعن أبي هريرةﷺ:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج؛ ولكن لا تختموا ذكرَ رحمةٍ بعذابٍ ولا تختموا ذكرَ عذابٍ برحمةٍ))[4].

ومَثَلُ خلط آية رحمة بآية عذاب؛كوصل قوله تعالى:{يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ} بقوله: {وَٱلظَّٰلِمِينَ} والوقف على:{وَٱلظَّٰلِمِينَ} من قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [سورة الإنسان:31]،ومثل خلط آية عذاب بآية رحمة؛كوصل قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ والوقف على:{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ} من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾﴾

1ابن الأنباري،**إيضاح الوقف والابتداء**،د.ط،ص78.

2 انظر: النكزاوي،**الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**،د.ط،ص198.الداني، **المكتفى**،ط2،ص135.

3 النحاس، **القطع والائتناف**،ط1ص74.

4 أخرجه أبو داود في **صحيح سنن أبي داود، كتاب الصلاة**، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ط1،ج1ص٤٠٦، ح١٤٧٧.

[فاطر:7] [5].ومثله أيضًا الوقف على قوله:﴿تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [سورة الرعد:35] [6] فإنه غيَّر المعنى وصيَّر الجَنَّة عقبى الكافرين، ولو أن القارئ وقف على:{يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ} [7] لم يكن في ذلك شيء وإن كان قد وصل المغفرة بالعذاب؛ وإنما الممنوع تغيير المعنى [8].

وحدَّث أبو عمرو الداني عن ميمون بن مهران [9] قال:"إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتمًا عليه أن لا يقصر عن العشر؛إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت،يقرأ أحدهم اليوم:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾ [البقرة:11] ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ:{أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ}{سورة البقرة:12}. قال أبو عمرو:فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض،ويتعلق آخره بأوله؛لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم،إذ هو من كبار التابعين.ولقد لقي جماعة منهم، فدل جميع ما ذكرناه على وجوب استعمال القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح، وحض على تعليم ذلك وعلى معرفته"[10].

لقد دلت الأدلة الماضية على عناية النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من السلف الصالح بالوقف والابتداء عند تلاوة القرآن الكريم، وما ذلك إلا لإبراز المعنى الصحيح للآيات المتلُوّة، فقد اعتنى به علماء السلف والخلف، وأفردوا له التصانيف المستقلة، وكان من أبرز علماء السلف في هذا الشأن الإمام أبو جعفر النحاس (ت:338هـ) رحمه الله، الذي دون كتابًا في الوقف والابتداء أسماه:"القطع والائتناف" حيث تَتَبَّع وقوف القرآن الكريم،ونقل عن أئمة الإقراء والتفسير والوقف والابتداء واللغة والنحو والإعراب وقوفهم وآرءهم وتعليلاتهم، وكان من بينهم عَلَمٌ من أعلام القرن الثالث الهجري؛ إمام اللغة والنحو: الأخفش الأوسط رحمه الله سعيد بن مسعدة (ت:215هـ).

---

5 النحاس، **القطع والائتناف** ص74،89. (بتصرف).

6 ﴿۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥﴾ [الرعد:35].

7 ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢٩﴾ [آل عمران:129].﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٤﴾ [الفتح:14].

8 انظر: السخاوي،**جمال القراء وكمال الإقراء**،ط1،ج1ص670. (بتصرف).

9 هو:الإمام أبو أيوب الجزري الرقي،حدَّث عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم،ت:116هـ.انظر:الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ط1،ج5ص72.

10 ذكر النحاس قول ابن مهران رحمه الله في قطعه.انظر:النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص91.الداني،**المكتفى**،ط2ص135.

مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث من خلال أهمية جمع وقوف الأخفش من خلال من كتاب "القطع والائتناف" كونه إمام المدرسة البصرية في النحو بعد أستاذه سيبويه، ومن معاصري المدرسة الكوفية، وصاحب كتاب "وقف التمام"[11]، وكتابه "معاني القرآن"[12] من أوائل ما كتب في معاني القرآن والتفسير، وكما أن للأخفش آراء في النحو واللغة والإعراب؛ فله كذلك انفرادات في الوقف (التام)؛ وله أيضًا رأي وتوجيه في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة على حد سواء، وله اعترض على بعض القراءات المتواترة[13]. ومما يزيد الموضوع أهمية هو: مذهب الأخفش الاعتزالي[14] ومدى تأثيره على الوقف والابتداء؛ فقد اختار الوقف التمام على قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾[آل عمران:178] جعله على التقديم والتأخير[15].**ولتلخيص مشكلة البحث نذكر النقاط التالية:**

1. عدم وجود بحث خاص يجمع هذه الوقوف.
2. معرفة الوقوف التي انفرد بها.
3. معرفة منهجه في الوقف والابتداء.
4. بيان موقفه من القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.
5. أهمية كتاب "القطع والائتناف" لما يحويه من أقوال وآراء العلماء في مسائل الوقف.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1. جمع ودراسة وقوف مختارة للأخفش الأوسط من سورة آل عمران من خلال كتاب "القطع والائتناف".

---

11 قام عمر خليل إبراهيم سلمان الكَيِّم بجمع وتحقيق ودراسة كتاب "وقف التمام" للأخفش الأوسط،وهي رسالة ماجستير،جامعة تكريت،كلية التربية/العراق 2011م. والرسالة لم تطبع بعد.انظر:**موقع المنظومة**/الكشاف.mandumah.com

12 حققته الدكتورة هدى محمود قُراعة، وطبع في مكتبة الخانجي، القاهرة، عام 1990م.

13 اعترض الأخفش على قراءة الإمام الكسائي:{أَنَّ ٱلدِّينَ}بفتح الهمزة،قائلًا:"وقد عورض صاحب هذه القراءة بأنه قد ترك قراءة الجماعة،وأنه لو كان كما قرأ لكان: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ {سورة آل عمران:18}قال أبو جعفر:فهذا لا يلزم؛لأن الاسم يعاد للتعظيم والتفخيم". وقراءة باقي القراء:{إِنَّ ٱلدِّينَ} بكسر الهمزة،والقراءتان متواترتان.انظر:النحاس،**القطع**،ط1ص218.

14 المعتزلة:فرقة عقلانية كلامية فلسفية،ظهرت في أوائل القرن الثاني،وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري،خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة،وقد خرجت المعتزلة عن السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال،ومنهج تقرير العقيدة.انظر:عواد المُعتِق،**المعتزلة وأصولهم الخمسة**،ط2ص14.ناصر العَقل، **الجهمية والمعتزِلة**،ط1ص127.(بتصرف)

15 ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾{ آل عمران:178}.ترى فرقة المعتزلة:أن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير.قال النحاس في إعرابه:"قال أبو حاتم:وسمعت الأخفش يذكر كسر إن يحتج به لأهل القَدَر؛لأنه كان منهم،ويجعله على التقديم والتأخير،أي:ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا،إنما نملي لهم خير لأنفسهم.انظر:النحاس،**إعراب القرآن**،ط2ص162.

2. معرفة منهج الأخفش في تلك الوقوف.
3. بيان مصطلحات الأخفش.
4. الكشف عن الوقوف التي انفرد بها.
5. معرفة مدى تأثير المذهب النحوي للأخفش الأوسط، ومذهبه الاعتزالي على الوقف والابتداء.
6. بيان موقف الأخفش الأوسط من القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

أهمية البحث:

1. تعلق موضوع البحث بدراسة النص القرآني، ومحاولة فهم جانب من أهم جوانب الدراسة القرآنية من خلال جمع وقوف الأخفش الأوسط ومعرفة آراءه في الوقف والابتداء وما يترتب على ذلك من تفسير، وأحكام شرعية؛ لا تستقيم ولا تصح إلا بصحة الوقف والابتداء.
2. مكانة الأخفش العلمية.
3. الحاجة إلى معرفة وجمع وقوف الأخفش الأوسط وآراءه في مسائل الوقف والابتداء، في بحث علمي واحد مستقل من خلال كتاب "القطع والائتناف".
4. بيان تأثير آراء الأخفش الأوسط النحوية ومذهبه الاعتزالي في المسائل الواردة على الوقف والابتداء.
5. الحاجة إلى معرفة منهج الأخفش الأوسط في الوقف والابتداء.
6. بيان أهمية كتاب "القطع والائتناف" لما يحويه من أقوال وآراء العلماء في مسائل الوقف.

منهج البحث

بعد الاستعانة بالله، سنتَّبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي[16] النَّقْدَي[17]، وذلك من خلال استقراء وقوف الأخفش الأوسط وآراءه الواردة عنه في كتاب "القطع والائتناف" ومن ثم دراستها من خلال عرض أقوال وآراء علماء اللغة والنحو،والبلاغة والبيان، والقراءات والتفسير وعلماء الوقف والابتداء،والعمل على دراستها دراسة علمية،وتمحيص ما هو مقبول منها من غيره بأقوال وآراء العلماء،للوصول إلى الترجيح بينها،وبيان سبب الترجيح.

---

16 الاستقراء هو: "طلب القراءة – تتبع الامور وجمعها لمعرفة خواصها، الحكم على الكلي بأمر لوجود هذا الامر في أكثر أجزائه". انظر: محمد قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**،ط٢، ج١ص٦٤.

17 جاء النقد في معاجم اللغة العربية على معانٍ مختلفة منها:نَقَدَ الشئ نَقدًا،نَقَره ليختبره،أو ليميِّزَ جيِّدَه من رديئهِ.يُقال:نقد الدراهم والدنانير وغيرها نقدًا،وتنقادًا:مَيَّزَ جيِّدَها من رديئها.وفي الكلام:"أظهر ما فيه من الحسن والقبيح".ونقد الكتاب:استخرج خطأه.انظر: مجمَّع اللغة العربية،**المعجم الوجيز**،د.ط ص629.جبران مسعود،**الرائد**،ط7ص817.والمصدر السابق:**معجم لغة الفقهاء**، ج١ص486.

الدراسات السابقة:

بعد عدة جولات من البحث في المكتبات الجامعية والعامة، ومراكز البحوث والمكتبات الإلكترونية ومواقع الإنترنت، لم أعثر على بحث خاص يجمع وقوف الأخفش الأوسط.وأما الدراسات السابقة التي ارتبطت بموضوع البحث الحالي والتي تضمنت الحديث عن الأخفش الأوسط، أو عن الوقف والابتداء، أو عن أبي جعفر النحاس وكتابه"القطع والائتناف" والتي لم تتخصص لجمع وحصر وقوف الأخفش من خلال كتاب"القطع والائتناف" كان منها:

الدراسة الأولى:"وقوف الإمام الكسائي وتعليلاته ت:189هـ من خلال كتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس ت:338هـ جمعًا ودراسةً نقدية".وهي دراسة قدمتها الباحثة: ثناء نوري شكر خطاب المهداوي،لنيل درجة الماجستير في القراءات من جامعة المدينة العالمية/كلية العلوم الإسلامية لعام 2019م.

وجه الاتفاق: أما عن وجه الاتفاق بين هذه الدراسة وموضوع البحث، فيكمن في أن الدراستين قد تناولتا الحديث عن الوقوف الواردة في القرآن الكريم من الكتاب نفسه .

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على وقوف الإمام الكسائي وتعليلاته في كتاب "القطع والائتناف"؛ **أما** موضوع البحث فقد عني بجمع وقوف الأخفش الأوسط من خلال كتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس، ودراستها.

الدراسة الثانية:"وقوف يعقوب الحضرمي ت205هـ في كتاب "القطع والائتناف"للنحاس ت338هـ من سورة الفاتحة إلى سورة الحج: جمعًا ودراسة"،وهي دراسة قدمتها الباحثة أحلام محمد أحمد،أبو زيد نايل ممدوح أبو الشيخ،لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة،جامعة مؤته،بالأردن،لعام 2013م .

وجه الاتفاق: أما عن وجه الاتفاق بين هذه الدراسة وموضوع البحث، فيكمن في أن الدراستين قد تناولتا الحديث عن الوقوف الواردة في القرآن الكريم من الكتاب نفسه .

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على وقوف يعقوب الحضرمي في كتاب "القطع والائتناف"؛ **أما** موضوع البحث فقد عني بجمع وقوف الأخفش الأوسط من خلال كتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس ، ودراستها.

الدراسة الثالثة: توجيهات الأخفش الأوسط (ت:215هـ) النحوية للقراءات جمعًا ودراسة"، لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، إعداد الطالب: خالد بن سليمان بن عبد العزيز المليفي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية اللغة العربية/ قسم النحو والصرف وفقه اللغة 1426هـ.

وجه الاتفاق: أما عن وجه الاتفاق بين هذه الدراسة وموضوع البحث، فيكمن في أن الدراستين قد تناولتا الحديث عن الأخفش الأوسط.

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على توجيهات الأخفش الأوسط النحوية للقراءات؛ **أما** موضوع البحث فقد عني بجمع وقوف الأخفش الأوسط من خلال كتاب " القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس، ودراستها.

الدراسة الرابعة:" أهمية كتاب القطع والائتناف وأثره"، قام بها الؤلف:أحمد نصيف جاسم الجنابي، الناشر: مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية/ العراق/1979م.

وجه الاتفاق: فيكمن في أن الدراستين قد تناولتا الحديث عن كتاب "القطع والائتناف".

وجه الاختلاف:أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على أهمية كتاب "القطع والائتناف" وأثره على من جاؤوا من بعده من علماء الوقف والابتداء وعلماء التفسير؛ **أما** موضوع البحث فقد عني بجمع وقوف الأخفش الأوسط من خلال كتاب " القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس، ودراستها.

الدراسة الخامسة:" ترجيحات أبي جعفر النحاس في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة جمعًا ودراسةً وموازنةً"،وهي دراسة قدمها الباحث:زيد بن عليين مهدي مهارش،لنيل درجة الدكتوراه، 1425هـ–1426هـ،المملكة العربية السعودية/كلية الدعوة وأصول الدين،قسم الكتاب والسنة/ تفسير.

وجه الاتفاق: فيكمن في أن الدراستين قد تناولتا الحديث عن أبي جعفر النحاس.

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على ترجيحات أبي جعفر النحاس في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة بالاعتماد على كتابه " معاني القرآن"، **أما** موضوع البحث فقد عني بجمع وقوف الأخفش الأوسط من خلال كتاب " القطع والائتناف " لأبي جعفر النحاس، ودراستها.

التمهيد ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوقف لغةً واصطلاحًا:

الوقف لغةً:من معاني الوقف لغةً:وقف الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكُّثٍ في شيء، ثم يقاس عليه،منه وَقَفْتُ أقِفُ وُقُوفًا، ووَقَفْتُ وقْفي.ويأتي بمعنى: قام من جلوس، أوقَفَ فلانٌ عن الأمر الذي كان فيه: أقلع عنه، ويقال: كلَّمته فأوقفَ،أي سكت[18]. ومن معاني الوقف أيضا: الحبس، والكف عن الفعل والقول[19].

---

18 انظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط،ج6ص135.مجمَّع اللغة العربية،**المعجم الوسيط**،ط4 ص1051.

19 انظر:علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**،ط1ص32. الجرجاني،**معجم التعريفات**، د.ط، ص٢١٢ .

الوقف اصطلاحًا: هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله من حيث يحسن الابتداء، لا بنية الإعراض، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسمًا[20]، ولا بد من التنفس معه[21].

المطلب الثاني: تعريف الابتداء لغةً واصطلاحًا:

الابتداء لغة: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء[22]، وهو ضد الوقف، وأبْدأتُ بالأمرِ بَدْءًا: ابتدأْتُ به، وبدأتُ الشيءَ: فعلته ابتداءً، وهو افتتاح الشيء وائتنافه والشروع فيه[23].

الابتداء اصطلاحًا: استئناف القراءة بعد الوقف أو السكت أو القطع، أو الشروع في التلاوة بعد قطع وانصراف عنها، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الإستعاذة والبسملة، وأما إذا كان بعد وقف أو سكت فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط[24].

المطلب الثالث:تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات لغة:القراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قَرَأَ، يقال: قَرَأَ، يَقْرَأ، قراءةً، وقرآنًا: بمعنى تلا فهو قارئٌ، "وقرأ الكتاب قراءةً، وقرآنًا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها"[25].

القراءات اصطلاحًا: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[26]. وتنقسم إلى قسمين:

المطلب الرابع: تعريف القراءة المتواترة والشاذة:

القراءة المتواترة: هي كل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا وتواتر نقلها.

القراءة الشاذة: هي القراءة التي اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة[27].

---

20 مثال ذلك:لا يوقف على:(أن) لاتصالها رسمًا مع (لن) من قوله تعالى: {أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣} {سورة القيامة:3}.انظر:ابن الجزري، **النشر**،بد.ط،ج2ص149. عبد الفتاح المرصفي، **هداية القاري**، د.ط،ج1ص368.

21 انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،د.ط،ج1ص240. (بتصرف).

22 انظر: ابن فارس،**مقاييس اللغة**،د.ط،ج1ص212 .

23 انظر: ابن منظور،**لسان العرب**، ط3،ج1 ص27 مادة بدأ .

24 انظر:ابن الطحان،**نظام الأداء في الوقف والابتداء**،د.طص6.عطية قابل نصر،**غاية المريد**،ط4،ص233.ابن الجزري، **النشر**،د.ط،ج1ص240.عبد الكريم إبراهيم صالح.**الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**،ط4 ص19.

25 انظر:الفيروز أبادي،**القاموس المحيط**ص47. إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط** ص756.

26 انظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين**،ط1(ص9).

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر النحاس، وأهمية كتابه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي جعفر النحاس:

هو إمام العربية العلامة: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، المعروف بأبي جعفر النَّحَّاس، ويقال: ابن النَّحَّاس، نسبة إلى العمل بالنحاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصُّفْرية: النَّحاس. ولد في مصر، وهو صاحب التصانيف، مفسر، فقيه، أديب، نحوي ولغوي، ارتحل الى بغداد وأخذ عن علمائها منهم الزَّجَّاج، والمبرّد[28]، والأخفش **الأصغر**[29]،وغيرهم.وكان من نظراء نِفْطَوَيه،وابن الأنباري.واخذ الحديث عن الحسن بن غليب[30]،والنسائي، وأعيان أدباء العراق، وكان من أذكياء العالم،ثم عاد الى مصر وتصدر للتدريس ومات فيها رحمه الله في ذي الحجة سنة 338هـ وقيل سنة 337هـ[31].

أما مؤلفاته فقد بلغت ما يزيد عن خمسين مصنفًا في التفسير والفقة واللغة والأدب وعلوم القرآن، وفسَّر عشرة دواوين وأملاها، منها المطبوع ومنها الغير مطبوع، ومن مؤلفاته المطبوعة: كتاب إعراب القرآن[32]. كتاب التفاحة في النحو[33].

كتاب"القطع والائتناف"وهو من أهم كتبه،وعليه يعتمد هذا البحث. وكتاب معاني القرآن[34].وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه[35].

---

27 انظر:ابن مجاهد،**السبعة**،د.ط،ص17.مكي،**الإبانة**،د.ط،ص51.ابن الجزري،**منجد المقرئين**،ط1،ص3،9،15،16.

28 هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرّد على اختلاف بين فتح الراء أو كسرها،شيخ أهل النحو والعربية، كان من أهل البصرة، ٢١٦- ٢٨٥هـ.انظر: أبو البركات الأنباري، **نزهة الألباء**،ط3 ص١٦٤-١٧٣.

29 هو:علي بن سليمان بن الفضل،أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأصغر،من أفاضل علماء اللغة، توفي سنة ٣١٥هـ. انظر: أبو البركات الأنباري، **نزهة الألباء**،ط٣،ج1ص185. القِفطيّ،**إنباه الرواة**،ط1،ج٢ ص٢٧٦- ٢٧٨.

30 هو:الحسن بن غُلَيْب بن سعيد بن مهران الأزدي،مولاهم المصري،وأبوه من أهل حران،ت290هـ.انظر:ابن حجر،**تهذيب التهذيب**، د.ط،ج٢ص٣١٥.

31 انظر:القِفطيّ،**إنباه الرواة**،ط1،ج١ص١٣٧.ابن خلكان،**وفيات الأعيان**،د.ط،ج1ص99.الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، ط1،ج15ص٤٠١.الزركلي، **الأعلام**، ط١٥،ج١ص٢٠٧.

32 أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن الكريم**، اعتنى به: خالد العلي،ط2، بيروت-لبنان ، دار المعرفة /2008م.

33 أبو جعفر النحاس، **التفاحة في النحو**،ت: كوركيس عواد ،د.ط،بغداد، مطبعة العاني /1965م.

34 النحاس، **معاني القرآن** ، ط1، المملكة العربية السعودية- جامعة أم القرى/ 1988م .

35 النحاس ،**الناسخ والمنسوخ**،ت:محمد عبد السلام محمد،ط1،الناشر:الكويت-مكتبة الفلاح/1408هـ.انظر:القِفطيّ،**إنباه الرواة**،ط1،ج١ص١٣٧. ابن خلكان،**وفيات الأعيان**،د.ط،ج1ص99.الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، ط1،ج15ص٤٠١.الزركلي،**الأعلام**، ط١٥،ج١ص٢٠٧.

المطلب الثاني: أهمية كتاب "القطع والائتناف":

تأتي أهمية كتاب "القطع والائتناف"باعتباره: ثالث[36] كتاب طُبِعَ في علم الوقف والابتداء،ثم بفضل المادة العلمية التي حواها؛فقد اشتمل الكتاب على الكثير من العلوم،منها:في النحو والإعراب،والقراءات،والتفسير،والوقف والابتداء، وفيه الكثير من آراء ممن سبقوه وكتبوا في هذه العلوم،فحفظ أقوالهم وأقوال من رد عليهم،ولم يكتف بنقل تلك الآراء؛بل كان يقارن ويقابل ويرد أو يرجح،فكانت شخصية النحاس العلمية بارزة فيه[37].

وقد ذَكر النحاس في مقدمة كتابه أبوابًا اشتملت على مسائل تتعلق بفضل القرآن وأهله، وصفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وتبيينه إياها وإنكاره الوقف على غير التمام، وتعليمه للصحابة ذلك، واستشهد النحاس بأقوال الصحابة والتابعين، وأقوال علماء النحو واللغة، والتفسير. ولقد اعتمد في كتابه "القطع والائتناف" على مصادر قيمة في التفسير ومعاني القرآن والنحو كان منها: "جامع البيان" للطبري، و "معاني القرآن" للفرَّاء، و "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج،و "مجاز القرآن" لأبي عبيدة،و" كتاب سيبويه"، وكتب المبرّد. ونقل وقوف الكثير عمن سبقوه؛ كأبي عبيدة[38]، ونافع[39]، والكسائي[40]، ويعقوب[41]، والفرَّاء، والأخفش الأوسط، والسجستاني[42]، وأحمد بن موسى[43]، ومحمد بن سعدان[44]، وأحمد بن جعفر الدِّينَوَري[45]، وغيرهم[46].

---

36 الكتاب الأول:كتاب الوقف والابتداء لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير ت231 هـ، ت: أبو البشر محمد خليل الزروق،ط١دولة الإمارات العربية المتحدة،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٢م،والكتاب الثاني:كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر الأنباري ت 328هـ، ت:عبد الرحيم الطرهوني،د.ط،القاهرة:دار الحديث،2007م.

37 د.أحمد خطاب العمر. انظر: النحاس،**القطع والائتناف**،ط1 ص4.

38 هو: العلامة البحر،أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي،مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد في سنة ١١٠هـ، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط11،ج٩ص٤٤٥.

39 هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم أبو رويم،أحد القراء العشرة، ت:169هـ.انظر:ابن الجزري،**غاية النهاية**،ط1،ج2ص288.

40 هو:علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهمَن بن فيروز،الكوفي النَّحوي،أحد أئمة القراء العشرة.انظر:الخطيب البغدادي،**تاريخ بغداد**،ط1،ج١٣ص٣٤٥.

41 هو:يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي،أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها،ت:٢٠٥هـ. انظر:الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ط1،ج١٠ص١٦٩.ابن الجزري،**غاية النهاية**،ط1،ج2ص336.

42 هو:أبو حاتم،سهل بن محمد بن عثمان، المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف،ت:٢٤٨هـ.انظر:الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ط1،ج12ص269.

43 هو:ابن أبي مريم أبو عبد الله،وقيل:أبو بكر،ويقال:أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري،ت:200هـ.انظر:الذهبي،**معرفة القراء الكبار**،د.ط، ج1 ص٤٢٤. الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ط1،ج4 ص1063.

44 هو: أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي،كان من أكابر القراء، ت:231هـ.انظر: أبو البركات، **نزهة الألباء**،د.ط ،ج١ص١٢٣.

45 هو:نحوي من أهل الدينور،رحل إلى البصرة،وأخذ عن المازِنِيّ،ت:289هـ.انظر:القفطي،**إنباه الرواة**،ط1،ج1ص68.

46 النحاس، **القطع والائتناف**،ط1 ص29-39.

المبحث الثاني: التعريف بالأخفش الأوسط ومصطلحاته ومنهجه:

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالأخفش الأوسط:

هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة المُجاشِعي، نسبة إلى بني مجاشع بن دارم بطن من تميم؛ المعروف بالأخفش الأوسط.والأخفش:هو الصغير العينين مع سوء بصرهما. ولم يُعثر على أي مصدر عن مولده ومسقط رأسه، قطعت نشأته في بني مجاشع بينه وبين فارسيته، وأزالت حياته في البصرة اللكنة عن لسانه، وجعلته يلتزم بالتعبير الفصيح ويحرص على نقاء اللغة وينكر ما ألف الناس استعماله من العامية أو من غير العربية.

والأخفش الأوسط هو أحد أئمة النحاة من البصريين،أخذ عن سيبويه وهو أعلم من أخذ عنه وكان أخذ عمن أخذ عنه سيبويه؛ لأنه أسن منه،ثم أخذ عن سيبويه أيضًا. وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، فإنه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد، ولم يقرأه سيبويه على أحد، وإنما قرىء على الأخفش بعد موت سيبويه.وكان يقول:ما وضع سيبويه في كتابه شيئًا إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه.وكان الأخفش عالمًا متواضعًا يقدر العلماء؛ فقد جاء يومًا يناظر سيبويه بعد أن برع فقال له:"إنما ناظرتك لأستفيد منك". وكان معتزلي المعتقد[47]

وأخذ أبو حسن الأخفش عمن أخذ عنه سيبويه؛ فأساتذة سيبويه هم أساتذة الأخفش، كان منهم: حماد بن سلمة البصري[48]. والأخفش الأكبر أبو الخطاب[49].ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وهو أحد القراء

---

47 المعتزلة:فرقة عقلانية كلامية فلسفية،من أسمائها القدرية والوعيدية،ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني،وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري،تتكون من طوائف من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة،وقد خرجت المعتزلة عن السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال، ومنهج تقرير العقيدة،وفي أصول الاعتقاد. وتجمعهم غالبًا الأصول الخمسة منها:المنزلة بين المنزلتين:وهو قولهم بأن الفاسق الملّي مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر؛بل هي منزلة بينهما!.التوحيد:ويقصدون به نفي صفات الله تعالى. العدل:ويقصدون به نفي القدر.الوعد والوعيد أو إنفاذ الوعيد:وهو زعمهم أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار اذا مات على كبيرته.انظر:قاضي القضاة،**شرح الأصول الخمسة**،ط3،ص609.عواد المُعتِق، **المعتزلة وأصولهم الخمسة**،ط2ص14.ناصر العَقل،**الجهمية والمعتزِلة**،ط1ص127. (بتصرف).

48 هو:حمّاد بن سلمة بن دينار النحويّ اللغويّ،كان إمامًا فاضلًا قديم العهد.قيل ليونس النحويّ: أيّما أسنّ، أنت أو حمّاد بن سلمة؟ قال: هو أسنّ مني، ومنه تعلّمت العربية.انظر:القفطي،**إنباه الرواة**،ط1،ج1ص364.

49 هو:عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم، وكان نحويًا لغويًا وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما.انظر:القفطي،**إنباه الرواة**،ط1،ج2ص175.ابن خلكان،**وفيات الأعيان**،د.ط،ج3ص301

العشرة. والخليل بن أحمد الفراهيدي البصري. وكان من أشهر تلاميذه: الجرمي[50]، وأبو حاتم السجستاني، والرياشي[51].وكان من معاصريه: الكسائي؛ وهو أحد القراء العشرة. والفرَّاء[52].

أما مؤلفاته فكانت الكتب التالية: الأوسط في النحو،تفسير القرآن[53]، المقاييس في النحو، وقف التمام[54]، الاشتقاق، المسائل الكبير، المسائل الصغير،العروض،القوافي،الأصوات،معاني الشعر،الملوك،الأصوات،الأربعة، صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها[55]. توفي الأخفش الأوسط رحمه الله بعد الفرّاء، ومات الفرّاء سنة سبع ومائتين، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين، وقيل: سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين[56].

المطلب الثاني:مصطلحات الأخفش، ومنهجه في الوقوف الواردة عنه:

من المصطلحات التي ذكرها النحاس في وقوف الأخفش الواردة عنه كان منها: الكافي، ليس بتمام ، (وقف)، (إن شئت وقفت). وكان المصطلح الأكثر إطلاقًا في وقوف الأخفش والذي جاء في هذا المبحث هو: التام، أو التمام.

أما منهج الأخفش الأوسط في الوقف والابتداء:فقد كان يقدر الوقف على الكلمة القرآنية بحسب آرائه في النحو والإعراب، وبحسب تقديره للمعنى؛ مثل ذلك:الوقف على قوله تعالى:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ} تام عند الأخفش باعتبار:اختلاف المعنى بين الجملتين؛ فالأولى: إخبار من الله تعالى بتخويف

50 هو: صالح بن إسحاق الجرمي النحوي؛ كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة، وهو من البصرة وقدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش وغيره، ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه، انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،د.ط،ج3ص28

51 هو:أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري؛ كان عالمًا راوية ثقة عارفًا بأيام العرب كثير الاطلاع، روى عن الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما، انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،د.ط،ج3ص27

52 انظر: الحموي،**معجم الأدباء**،ط1،ج3382.القفطي،**إنباه الرواة**،ط١،ج٢ص٤٠.ابن خلكان،**وفيات الأعيان**،د.ط،ج٢ ص٣٨٠.الذهبي،**سير أعلام**،ط١،ج١٠ص٢٠٦.

53 طبع باسم "معاني القرآن"، وحققته الدكتورة هدى محمود قُراعة، وطبع في مكتبة الخانجي، القاهرة، عام 1990.

54 قام عمر خليل إبراهيم سلمان الكَيِّم بجمع وتحقيق ودراسة كتاب "وقف التمام" للأخفش الأوسط،وهي رسالة ماجستير،جامعة تكريت،كلية التربية/العراق 2011م. والرسالة لم تطبع بعد.انظر:**موقع المنظومة**/الكشاف.mandumah.com

55 جاء في معجم الأدباء:"ووضع الأخفش كتبًا في النحو ومات قبل إتمامها".انظر:ياقوت الحموي،**معجم الأدباء**، ج٣ص١٣٧٦.القِفطيّ،**إنباه الرواة**، ط1،ط١،ج٢ص٤٢.

56 انظر: أبو البركات،**نزهة الألباء**،د.ط،ج1ص108.القِفطيّ، **إنباه الرواة**،ط1،ج٢ص٤0.

الشيطان وكيده للمؤمنين، وأن قوله:{فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} تحذير من الله بعدم الخوف من الشيطان وأوليائه [57] [58].

المطلب الثالث: موقف الأخفش من القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

كان الأخفش يراعي الوقف والابتداء عند تعدد القراءات؛كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[آل عمران:18] (تام) على على قراءة:{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ} بكسر {إِنَّ}، والوقف (غير تام) على قراءة:فتح همزة {أَنَّ}[59].

وقد اعترض الأخفش على قراءة الإمام الكسائي:{أَنَّ ٱلدِّينَ} بفتح الهمزة؛ قائلًا:"وقد عورض صاحب هذه القراءة بأنه قد ترك قراءة الجماعة، وأنه لو كان كما قرأ لكان: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [سورة آل عمران:18]"[60].

وقد كانت عناية الأخفش بالقراءات المتواترة والقراءات الشاذة على حد سواء؛ فقد قال في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران:175] أي: يُرهِّبُ الناس بأوليائه. على القراءة الشاذة: (يخوِّفكم بأوليائه) وهي قراءة أُبي بن كعب[61].

المطلب الرابع : أثر مذهبه الاعتزالي على الوقوف.

لم يصرِّح النحاس عن عقيدة الأخفش في كتابه القطع والائتناف؛ ولكنه كان يشير إلى ذلك في كتابه "إعراب القرآن"؛ أما وقوف الأخفش فكانت في أكثرها بحسب توجيهه النحوي وتقديره للمعنى، ويظهر فكر الأخفش الاعتزالي من خلال تقديره لمعنى بعض الآيات الواردة في مسائل البحث،أو من

---

57 انظر:المطلب الخامس من المبحث الثالث.

58أبو البركات،**البيان**،د.ط،ج1ص231.العكبري،**التبيان**،د.ط،ج1ص311.درويش،**إعراب القرآن**،ط4،ج2ص112.صافي،**الجدول**،ط3،ج2 ص379.

59 قرأ الإمام الكسائي:{أَنَّ ٱلدِّينَ} بفتح الهمزة ،وقرأ الباقون:{إِنَّ ٱلدِّينَ} بكسر الهمزة،والقراءتان متواترتان.انظر:النحاس،**القطع**، ط1ص218. ابن خالوية،**الحجة في القراءات**،ط3ص107.الأزهري،**معاني القراءات**،ط1،ج1ص245.ابن زنجلة،**حجة القراءات**،ط5ص158.

60 :النحاس،**القطع**، ط1ص218.

61 انظر:المطلب الخامس من المبحث الثالث

خلال اختياره للوقف، فقد اختار الوقف التمام على قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾[آل عمران:178][62]على معنى التقديم والتأخير.

وقد قال النحاس في إعرابه: "قال أبو حاتم: وسمعت الأخفش يذكر كسر إن يحتج به لأهل القَدَر؛ لأنه كان منهم، ويجعله على التقديم والتأخير،أي:ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا،إنما نملي لهم خير لأنفسهم. قال:ورأيت في مصحف في المسجد الجامع قد زادوا فيه حرفًا، فصار:إنما نملي لهم ليزدادوا إيمانًا، فنظر إليه يعقوب القارئ فتبين اللَّحَن فَحكَّه"[63].

وبيَّن الرازي خطأ القول بالتقديم والتأخير في هذه المسألة قائلًا:"أنا بينَّا بالبرهان القاطع العقلي أنه يجب أن يكون مراد الله من هذا الإملاء حصول الطغيان لا حصول الإيمان،فالقول بالتقديم والتأخير ترك للظاهر،والتزام لما هو على خلاف البرهان القاطع"[64]. وقال النسفي:"والآية حجة لنا على المعتزلة في مسألتي الأصلح، وإرادة المعاصي"[65].

المبحث الثالث: مختارات من قوف الأخفش الأوسط في سورة آل عمران وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول:الوقف الوارد في قوله تعالى:{قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ}. والمطلب الثاني: الوقف الوارد في قوله تعالى:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[آل عمران:18].

قال تعالى:﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾[آل عمران:18-19].

قال أبو جعفر النحاس(ت:٣٣٨هـ):"وقال الأخفش:إن شئت جعلت التمام ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ﴾.قال أبو جعفر: وقول الأخفش وغيره: أن التمام ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ إذا قرأت: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ بكسر {إِنَّ}، وإن قرأت {أَنَّ} بالفتح لم تقف على ما قبله؛لأن التقدير: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله

62 {وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} { آل عمران:178}.

63 انظر:النحاس،**إعراب القرآن**،ط2ص162.

64 انظر: الرازي،**التفسير الكبير**،ط3، ج9ص89.الحلبي،**الدر المصون**،د.ط، ج3ص500.

65 ترى فرقة المعتزلة:أن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير.انظر: النسفي، **مدارك التنزيل**،ط1، ج1ص314.

إلا هو؛ولأنه لا إله إلا هو،وقد عورض صاحب هذه القراءة بأنه قد ترك قراءة الجماعة، وأنه لو كان كما قرأ لكان:{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ}، قال أبو جعفر: فهذا لا يلزم؛ لأن الاسم يعاد للتعظيم والتفخيم"[66].

الدراسة:من خلال ما سبق يتبين: أن للأخفش تقديرين في الآية الكريمة:﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[67]:

التقدير الأول: الوقف التمام هو على قوله تعالى:﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾.

والتقدير الثاني: الوقف التمام هو على قوله تعالى:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨} على قراءة:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} بكسر {إِنَّ}، والوقف غير تام على قراءة:فتح همزة {أَنَّ}[68].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ **قراءتان متواترتان**[69]:

القراءة الأولى:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ بكسر همزة {إِنَّ} وهي قراءة كل القراء ما عدا الإمام الكسائي.

القراءة الثانية: ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ﴾ بفتح همزة {أَنَّ} وهي قراءة الإمام الكسائي.

أقوال السادة العلماء في الوقف على قوله تعالى:﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾):تمام وهو أحد قولي الأخفش، وحسن عند ابن الأنباري والغَزَّال والأشموني،وكاف عند الداني والنكزاوي، وكاف عند القسطلاني على قراءة ﴿إِنَّ

---

66 كما قال:من الخفيف: لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيء = نغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا. والوقف عند يعقوب على قوله تعالى: (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)كاف،قال أبو جعفر النحاس:"وهذا غلط؛لأن (وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ) معطوفان".وقرأ ابن عباس:شهد الله إنه بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة. انظر:النحاس،**القطع**،ط1ص218.ابن خالويه،**مختصر في شواذ القرآن**،د.ط،ص26.

67 قال الطبري:"يعني بذلك **جل ثناؤه** شهد الله أنه لا إله إلا هو،وشهدت الملائكة،وأولو العلم".وقال القرطبي:"{شَهِدَ ٱللَّهُ} أي:بين وأعلم؛ كما يقال:شهد فلان عند القاضي إذا بين وأعلم لمن الحق،أو على من هو.قال الزجاج:الشاهد هو الذي يعلم الشيء ويبينه، فقد دلنا الله تعالى على وحدانيته بما خلق وبين.وقال أبو عبيدة:{شَهِدَ ٱللَّهُ} بمعنى قضى الله أي: أعلم".وردَّ الطبري قول أبي عبيدة قائلًا:"فأما ما قال الذي وصفنا قوله:من أنه عنى بقوله:{شَهِدَ} قضى فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم؛لأن الشهادة معنى والقضاء غيرها".انظر:أبو عبيدة،**مجاز القرآن**،د.ط،ج1ص89.الطبري،**جامع البيان**، ط1،ج6ص273.الزجاج،**معاني القرآن وإعرابه**،ط1،ج1ص385.ابن عطية،**المحرر الوجيز**،ط1،ج2 ص179.القرطبي،**الجامع**،ط2،ج4ص41.

68 قال الأخفش في معانيه:" (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ)إنما هو: شهدوا أنه لا إله إلا هو قائمًا بالقسط، نَصَبَ {قَآئِمَۢا} على الحال". انظر:الأخفش،**معاني القرآن**،ط1،ص213.

69 انظر:ابن خالوية،**الحجة في القراءات**،ط3ص107.الأزهري،**معاني القراءات**،ط1،ج1ص245.ابن زنجلة،**حجة القراءات**،ط5ص158.

ٱلدِّينَ﴾ **بكسر الهمزة**،والوقف ناقص على فتحها؛لأنها بدل[70]. وهو مطلق عند السجاوندي، وصالح عند الأنصاري، ووقف عند الهبطي[71].

والوقف التام باعتبار:أن قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ استئناف لا محل له من الإعراب.**والوقف غير تام على قوله تعالى**: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾**باعتبار**:مناسبة تتمّة الآية: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾مع أولها،وهو قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾،**وأن قوله**:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} توكيد للأولى،وقوله:{ٱلۡعَزِيزُ} أي:تفرده سبحانه بالوحدانية التي تقتضي العزة }أي:العدل الذي هو القسط[72].

أقوال السادة العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ بحسب القراءة:

الوقف على قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ على قراءة {إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} بكسر {إِنَّ}:تام عند الأخفش،وقال به:ابن الأنباري والداني والنكزاوي والقسطلاني والأنصاري والأشموني،ومطلق عند السجاوندي، ووقف عند الهبطي. **باعتبار**:أن الشهادة في قوله تعالى:{شَهِدَ ٱللَّهُ} وقعت على قوله:﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وأن قوله:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ بكسر {إِنَّ} استئناف[73].

---

70 انظر:.القسطلاني،**لطائف الإشارات**،د.ط ص1799.

71 انظر:ابن الأنباري،**إيضاح الوقف والابتداء**،د.ط ص296.الداني،**المكتفى**،ط2ص198.السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص366.الغَزَّال،**الوقف والابتداء**، د.ط ص217.النكزاوي،**الاقتداء**،د.ط ص462.الهبطي،**تقييد وقف القرآن**،ط1ص205.الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص159.

72 انظر:مكي،**مشكل إعراب القرآن**،ط2،ج1ص152.أبو البركات،**البيان**،د.ط،ج1ص195.النسفي،**مدارك التنزيل**،ط1،ج1 ص242.البقاعي، **نظم الدرر**،د.ط،ج4ص292.ابن عاشور،**التحرير**،د.ط،ج3ص187.صافي،**الجدول**،ط3،ج2ص131.درويش،**إعراب القرآن**،ط4،ج1ص474.

73 انظر:الفراء،**معاني القرآن**،ط1،ج1،ص200.ابن الأنباري،**إيضاح الوقف**،د.ط،ص296.النحاس،**القطع**،ط1ص218.الداني،**المكتفى**،ط2 ص198.السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص366.الغَزَّال،**الوقف والابتداء**،د.ط،ص217.النكزاوي،**الاقتداء**،د.ط،ص463.القسطلاني،**لطائف الإشارات**، د.ط ص1799.الهبطي،**تقييد وقف القرآن**، ط1ص205.الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص159.

والوقف على قوله:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ على قراءة ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ بفتح {أَنَّ}: غير تام عند الأخفش وابن الأنباري والداني والأشموني، و (ن) أي:ناقص عند القسطلاني، **باعتبار**: ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ بدل من قوله:﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾أو بدل من {قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ}[74].

الترجيح: الراجح *والله أعلم* أن الوقف على قوله تعالى:﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ غير تام[75]، وهو بخلاف قول الأخفش الأول الذي تفرَّد به،باعتبار:أن تكرير قوله:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} للتأكيد، وفي ذلك ذكر الرازي الفائدة من إعادة قوله:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} منها:أنه تعالى لما أخبر أن الله شهد أنه لا إله إلا هو وشهدت الملائكة وأولو العلم بذلك صار التقدير،كأنه قال:يا أمة محمد فقولوا أنتم على وفق شهادة الله وشهادة الملائكة وأولي العلم:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} فكان الغرض من الإعادة الأمر بذكر هذه الكلمة على وفق تلك الشهادات ومنها:حث العباد على تكريرها، ومنها:ليعلم أنه لا تحق العبادة إلا لله تعالى،وليعلم أنه القائم بالقسط لا يجور ولا يظلم[76].

أما الوقف على قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾: فالراجح *والله أعلم* أن الوقف غير تام على قراءة: {أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} بفتح همزة {أَنَّ} والتي قرأ بها الإمام الكسائي؛ للتعلق اللفظي والمعنوي بين الآيتين، وهو قول الأخفش وقول جمهور العلماء، فقوله تعالى:﴿أَنَّ ٱلدِّينَ﴾ ردًّا على أنَّ الأولى، تقديره: شهد الله أنَّه لا إله إلا هو وشهد أنَّ الدين عند الله الإسلام، أو شهد الله أنَّ الدين عند الله الإسلام بأنَّه لا إله إلا هو[77]،أما الوقف على قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ على قراءة: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ بكسر همزة {إِنَّ} فهو غير تام أيضًا؛**باعتبار**: تعلق قوله:{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} بما قبله، فهي جملة استئنافية مؤكدة ومعلِّلة للآية التي قبلها،وإن كانت قراءة الكسائي بالفتح أظهر في التعليل[78]،وقد نقل الطبري والبغوي قول قتادة في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} قال:"شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى، وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودلَّ عليه أولياءه، فلا يقبل غيره، ولا يُجزى إلا به"[79]. وكذا قال

---

74 **المصدر السابق**.

75 علامة الوقف في مصحف المدينة النبوية على قوله تعالى:{قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ}ج: تفيد علامة الوقف الجائز جوازًا مستوى الطرفين.وكذا في مصحف دار ابن كثير ودار الصحابة ومصحف قطر.

76 انظر: الرازي،**التفسير الكبير**،ط3،ج7ص180. (بتصرف)

77 البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص220.

78 انظر:الأندلسي،**البحر المحيط**،د.ط،ج2ص408.البقاعي،**نظم الدرر**،د.ط،ج4ص293.أبو السعود،**تفسير أبي السعود**،د.ط،ج2ص18.

79 انظر:الطبري،**جامع البيان**،ط1،ج6ص274.البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص220.الحلبي،**الدر المصون**،د.ط،ج3ص83.درويش،**إعراب القرآن**، ط4،ج1ص476.

ابن عاشور في قوله:"﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ استئناف وتمهيد لقوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ذلك أن أساس الإسلام هو توحيد الله، وإعلان هذا التوحيد، وتخليصه من شوائب الإشراك"[80].

وقال الزمخشري رحمه الله (ت:538هـ):"وقوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى، فإن قلت:ما فائدة هذا التوكيد؟ قلت:فائدته أن قوله:{لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} توحيد، وقوله: {قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ} تعديل، فإذا أردفه قوله:{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ} فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين"[81].

وقال الرازي رحمه الله (ت:٦٠٦هـ):"من قرأ: ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ﴾ بفتح {أَنَّ} كان التقدير: شهد الله لأجل أنه لا إله إلا هو أن الدين عند الله الإسلام، فإن الإسلام إذا كان هو الدين المشتمل على التوحيد، والله تعالى شهد بهذه الوحدانية كان اللازم من ذلك أن يكون الدين عند الله الإسلام، ومن قرأ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ بكسر الهمزة، فوجه الاتصال هو أنه تعالى بيَّن أن التوحيد أمر شهد الله بصحته، وشهد به الملائكة وأولو العلم، ومتى كان الأمر كذلك لزم أن يقال:﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾"[82].

المطلب الثالث: الوقف الوارد في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ﴾ [آل عمران:146].

قال تعالى:{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ}.

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ):"قال الأخفش: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ﴾ها هنا التمام"[83].

الدراسة :ورد في قوله تعالى: ﴿قَٰتَلَ﴾قراءتان متواترتان، وقراءة شاذة:

أما القراءتان المتواترتان فهي:

القراءة الأولى:{قَٰتَلَ} على وزن فَاعَل:بفتح القاف والتاء وألف بينهما،وهي قراءة الشامي والكوفيين وأبي جعفر.

---

80 وقوله: (إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ} عند ابن عاشور استئناف ابتدائي.انظر:ابن عاشور،**التحرير والتنوير**،د.ط،ج3ص188.

81الزمخشري،**الكشاف**،ط1،ج1ص537.

82 الرازي،**التفسير الكبير**،ط3،ج7ص181.

83 النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص236.

القراءة الثانية: {قُتِلَ} على وزن فُعِلَ: بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري ويعقوب البصري[84].

وأما القراءة الشاذة فهي: (قُتِّلَ) بضم القاف وكسر التاء مع تشديدها، قرأ بها قتادة[85] دلالة على التكثير وهو ينافي إسناده إلى الواحد[86].

وهذه المسألة اختلف السادة العلماء فيها على الوقف بحسب القراءة:

القول الأول: الوقف على قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ﴾ بضم القاف وكسر التاء: **تمام عند الأخفش۞ وهو قول نافع، وكاف عند يعقوب والدانى والأشمونى۞ وحسن عند ابن الأنبارى والغَزَّال۞ ومطلق عند السجاوندى۞ ووقف عند الهبطى. باعتبار:** أن قوله تعالى:{مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ} استئناف، فقوله: {مَعَهُۥ} خبر مقدم، و:{رِبِّيُّونَ} مبتدأ مؤخر، والمعنى: أن القتل وقع على النبي فقط،عملًا بما شاع يوم أحد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل[87].

قال الأخفش في معانيه:"يجعل النبيّ هو الذي قُتِلَ؛ وهو أحسنُ الوَجهين؛لأَنَّه قد قال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، وقال بعضهم:{قَتَلَ مَعَهُۥ} وهي أكثر وبها نقرأُ؛ لأَنَّهم كانوا يجعلون {قُتِلَ} على{رِبِّيُّونَ}، وتقول: فكيف يقول:﴿فَمَا وَهَنُواْ}، وقد قلنا: إنهم قد قتلوا ؟ فإنه كما ذكرتُ لك: أن القتل على النبي صلى الله عليه وسلم "[88].

84انظر:ابن خالوية،**الحجة في القراءات السبع**،ط3ص114.الأزهري،**معاني القراءات**،ط1،ج1ص275.ابن زنجلة،**حجة القراءات**،ط5،ص175.

85 هو: ابن دِعَامَةَ بن قتادة بن عزيز،وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة،قدوة المفسرين والمحدثين،أبو الخَطَّاب السدوسي البصري الضرير الأكمه،روى عن كثير؛ منهم:أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعكرمة مولى ابن عباس والحسن البصري،قال عنه أحمد بن حنبل:كان قتادة عالمًا بالتفسير وباختلاف العلماء،ثم وصفه بالفقه والحفظ،عاش بين:(60-118هـ) رحمه الله.انظر:الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ط1،ج5ص269.

86 انظر:ابن خالويه،**مختصر في شواذ القرآن**،د.ط،ص29.ابن عطية،**المحرر الوجيز**،ط1،ج2ص375.الزمخشري،**الكشاف**، ط1،ج1،ص638. القرطبي،**الجامع**،ط2،ج4ص219.الآلوسي،**روح المعاني**،ط1،ج4ص84.

87 انظر:ابن الأنباري،**إيضاح الوقف**،د.ط،ص302.النحاس،**القطع**،ط1ص236.الداني،**المكتفى**،ط2ص212.الغَزَّال،**الوقف والابتداء**،د.ط،ص236 السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص393.النكزاوي،**الاقتداء**،د.ط،ص515.القسطلاني،**لطائف الإشارات**،د.ط،ص1817.الهبطي،**تقييد وقف القرآن**، ط1،ص208.الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص190.

88 قال الأخفش:{رِبِّيُّونَ}: الذين يعبدون الرَّبَّ تعالى وواحِدُها: رِبِّيّ، وذكر القرطبي أن فيها ثلاث لغات: بكسر الراء وهي قراءة الجمهور.وبضم الراء، وبفتحها.والربيون: الجماعات الكثيرة،وقيل:هم الأتباع. وقال الحسن:هم العلماء الصُّبُرُ.انظر:الأخفش،**معاني القرآن**،ط1ص235.ابن خالويه،**مختصر في شواذ القرآن**،د.ط،ص29.القرطبي،**الجامع**،ط2،ج4ص217.عبد الفتاح القاضي،**القراءات الشاذة**،د.ط،ص38.

قال النحاس في قطعه:" **قال أبو** عمرو بن العلاء[89]: قال بعض المفسرين:{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ}؛ لأن القتل وقع على النبي.

قال نصير[90]: المعنى:وكأي من نبي قُتل معه ربيون كثير، وحذفت الواو كما تقول: جئت معي زيد، بمعنى: ومعي"[91].

وهذا القول استحسنه الفراء، ورجحه الطبري، وأيده ابن عطية بقوله: "ترجيح الطبري حسن"، وهو الأجود في المعنى عند الزجاج، ودليله قوله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[92].

قال البغوي رحمه الله (ت: 516هـ) في معالمه:"ومن قرأ: ﴿قُتِلَ﴾ فله ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن يكون القتل راجعًا إلى النبي وحده، فيكون تمام الكلام عند قوله: ﴿قُتِلَ﴾ ويكون في الآية إضمار معناه: ومعه ربيون كثير، كما يقال: قتل فلان معه جيش كثير أي: ومعه. **والوجه الثاني**: أن يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون المراد: بعض من معه، تقول العرب: قتلنا بني فلان، وإنما قتلوا بعضهم ويكون قوله: {فَمَا وَهَنُواْ} راجعًا إلى الباقين. **والوجه الثالث**: أن يكون القتل للربيين لا غير"[93].

القول الثاني: لا وقف على قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ﴾ في القراءتين، وإنما يوصل بما بعده، وهو قول أحمد بن جعفر[94]، وبه قال الأنصاري[95]. **باعتبار**:أن إسناد:{قَتَلَ} و {قُتِلَ} للربيين، وهو قول: سعيد بن

---

89 هو:الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي،أحد القراء السبعة،اسمه:زبَّان على الصحيح،وقيل:العُريان.انظر:الذهبي،**معرفة القراء الكبار**،د.ط، ج1ص223. ابن الجزري،**غاية النهاية**،ط1،ج1ص288.

90 هو:نُصَير بن يوسف بن أبي نصر،أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي،أخذ القراءة عرضًا عن الإمام الكسائي،وهو من جلّة أصحابه وعلمائهم،قيل فيه:كان ضابطًا عالمًا بمعنى القراءات ونحوها ولغتها،ت:240هـ.انظر:الذهبي،**تاريخ الإسلام**،ط1،ج5ص948.ابن الجزري،**غاية النهاية**،ط1،ج2ص340.

91 انظر: أبو بكر الأنباري،**إيضاح الوقف والابتداء**،د.ط ص302. النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص236.

92 انظر:الطبري،**جامع البيان**،ط1،ج7ص264.الفراء،**معاني القرآن**،ط1،ج1ص237.الزجاج،**معاني القرآن وإعرابه**،ط1،ج1ص476.ابن عطية، **المحرر الوجيز**،ط1،ج2ص379. القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**، ط2،ج4ص217.

93 البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص117.

94 هو: أحمد بن جعفر الدِّينَوَري،أبو علي: نحوي،من أهل الدينورمن بلاد الجبل رحل إلى البصرة، وأخذ عن المازِنِيّ، وحَمل عنه كتاب سيبويه،ثم دخل وبغداد وقرأ على المبرد،نزل بمصر وتوفي فيها ت:289هـ.انظر:القفطي،**إنباه الرواة**، ط1،ج1ص68. الزركلي،**الأعلام**،ط15،ج1ص107.

95 والوقف (حسن) عند أحمد على قوله:{رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ}،والتمام على قوله:{وَمَا ٱسْتَكَانُواْ}.انظر:النحاس،**القطع**،ط1ص236.الأشموني،**المنار ومعه المقصد**،ط1ص190.

جبير وحسن البصري، وممن قال بهذا القول: العالم النحوي ابن جني[96]، ومن علماء التفسير: الزمخشري والبيضاوي، ومال إليه الآلوسي، وهو اختيار القاسمي والشنقيطي[97]، والمعنى: كثير من الأنبياء قاتل،وقُتل معه ربيون كثير. وحجة هذا القول:هو ما نقله النحاس عن سعيد بن جبير:"ما سمعنا بنبي قط قتل في حرب[98]،فإن قيل:فكيف يكون {قُتِلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ} وبعده:﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ﴾؟ فالجواب على هذا: أنه جاء على كلام العرب يقولون:قتل بنو فلان، وقد بقى منهم، ولم يقتلوا كلهم، فيكون {فَمَا وَهَنُواْ} فما وهن الباقون.."[99].

القول الثالث: قال أبو جعفر النحاس:"ومن قرأ:﴿قَتَلَ﴾ فوقوفه على:﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾". **باعتبار:** أن إسناد قوله: ﴿قَتَلَ﴾ إلى ﴿رِبِّيُّونَ﴾ وهو ما رجحه البغوي وابن عطية والبقاعي، وقراءة ﴿قَتَلَ﴾ أعمّ في المدح **من** قراءة {قُتِلَ}؛لأنه يدخل فيها من قتل ومن بقي؛ قاله: ابن عطية[100].

قال الزجاج (ت:٣١١هـ) في معانيه:" أعلم الله جل وعز أن كثيرًا من الأنبياء قاتل معه جماعة فلم يهنوا، فقال الله عز وجل:{رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ}"[101].

قال النيسابوري رحمه الله (850هـ) في غرائبه:"ومن قرأ {قَتَلَ} فالمعنى: وكم من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحابه فأصابهم من عدوّهم قروح فما وهنوا. فعلى هذا يكون الغرض من الآية ترغيب الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في القتال. وربما تؤيد هذه القراءة بما روي عن سعيد بن جبير أنه قال: ما سمعنا بنبي في القتال. ويحتمل أن تنزل القراءة الأولى[102] على هذه الرواية أيضًا بأن يقال المعنى: وكأين من نبي قُتل ممن كان معه

---

96 هو:أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،إمام العربية،صاحب التصانيف،لزم أبا علي الفارسي دهًرا،وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد،وتخرج به الكبار، عاش بين:330-392هـ.انظر:الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ط1،ج17ص18.

97 انظر:الزمخشري،**الكشاف**،ط1،ج1ص638.البيضاوي،**تفسير البيضاوي**،د.ط،ج2ص42.الشنقيطي،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، د.ط، ص212. الآلوسي،**روح المعاني**،ط1، ج 4ص84.القاسمي،**محاسن التأويل**،ط1،ج4ص991.

98 انظر: النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص236.السيوطي،**الدر المنثور**،ط1،ج4ص54.

99 "كما قال من الطويل: وجاءت سليم قضها بقضيضها = تمسح حولي بالبقيع سبالها. ومعنى قضها بقضيضها: كلها، قال أبو جعفر: ومحال أن يكون لم يبق أحد؛لأنهم متفرقون بالبلدان".انظر: النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص237.

100 انظر:مكي،**مشكل إعراب القرآن**،ط2،ج1ص176.البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص282.ابن عطية،**المحرر الوجيز**،ط1،ج2،ص379. العكبري،**التبيان**،د.ط،ج1ص299.البقاعي،**نظم الدرر**،د.ط،ج5ص86.الآلوسي،**روح المعاني**،ط1،ج4ص84.

101 انظر:الزجاج،**معاني القرآن وإعرابه**،ط1،ج1ص476.

102 وهي:{قُتِلَ}.

وعلى دينه ربيون كثير، فما ضعف الباقون وما استكانوا لقتل من قتل من إخوانهم، بل مضوا على جهاد عدوّهم. ثم إنه تعالى مدح هؤلاء الربيين بصفات وذلك قوله: {فَمَا وَهَنُواْ} إلخ"[103].

الترجيح: بحسب ما تقدم من الدراسة؛ يرجح والله أعلم القول الثاني القائل:لا وقف في القراءتين على {قَتَلَ} ولا على {قُتِلَ}[104]۞وهو بخلاف قول الأخفش،باعتبار:أن {قَتَلَ} و {قُتِلَ} واقع على {رِبِّيُّونَ} أي: أن الربيين قاتلوا؛ ومنهم من قُتل، وهو قول الأنصاري:"وعليهما الوقف على: ﴿وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ﴾ وهو كاف"[105].والقراءتان تفسر بعضها بعضًا، كما جاء ذلك في قاعدتي التفسير: **قاعدة**:تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، **وقاعدة**:القراءات يُبيِّن بعضها بعضًا[106]، والأدلة والشواهد على ذلك كثيرة منها: ما قاله الآلوسي رحمه الله (ت:1270هـ): "ومن هنا قيل: إن هذه القراءة[107] تؤيد إسناد {قُتِلَ} إلى الربيين، ويؤيدها أيضًا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جبير أنه كان يقول: ما سمعنا قط أن نبيًا قتل في القتال، وقول الحسن وجماعة: لم يقتل نبي في الحرب قط، ثم إن من ادعى إسناد القتل إلى النبي وأنه في الحرب أيضًا على ما يشعر به المقام، حَمَلَ النُّصرة المُوعودَ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾[سورة غافر:51] على النصرة بإعلاء الكلمة ونحوه لا على الأعداء مطلقًا لئلا تتنافى الآيتان[108]، وهذا أحدُ أجوبةٍ في هذا المقام تقدمت الإشارة إليها فتذكر"[109].

وقال القاسمي رحمه الله (ت:1914م) في تفسيره:"{قُتِلَ} بالبناء للمجهول ونائب الفاعل:{رِبِّيُّونَ} قطعًا، وأما احتمال أن يكون ضميرًا لـ {نَّبِيٍّ} و {مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ} حال، أو يكون على معنى التقديم والتأخير، أي: وكائن من نبي معه ربيون قتل؛ فتكلف ينبو عن سليم الأفهام، وتعسف يجب تنزيه التنزيل عن أمثاله"[110].

وقال الشنقيطي رحمه الله (ت: ١٩٧٣م):"والآيات القرآنية مبينة أن النبي المقاتل غير مغلوب بل هو غالب، كما صرح تعالى بذلك في قوله:﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾[سورة المجادلة:21]... وأغلب معاني الغلبة في القرآن

---

103 النيسابوري، **غرائب القرآن**،ط1،ج2ص273.

104 لا علامة وقف في مصحف المدينة النبوية على قوله تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ) ، ولا على(رِبِّيُّونَ كَثِيرٞۚ)، وعلامة الوقف على قوله تعالى: (وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ) هي قلي: وهي علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.وكذا في مصحف دار ابن كثير والصحابة ومصحف قطر.

105 انظر:الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص190.

106 انظر:خالد بن عثمان السبت،**مختصر في قواعد التفسير**،د.ط ص4.خالد بن عثمان السبت،**قواعد التفسير**،ص90.

107 قراءة:قُتِّلَ بالتشديد ، وهي قراءة شاذة.

108 وهو قول الإمام الطبري.وقد فصَّل الشنقيطي رحمه الله في بيان هذا الموضوع.انظر:الطبري،**جامع البيان**،ط1،ج7ص264. الشنقيطي،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،د.ط ص211.

109 انظر:الآلوسي، **روح المعاني**،ط1، ج 4ص84.

110 انظر: القاسمي،**محاسن التأويل**،ط1،ج4ص991.

الغلبة بالسيف والسنان... وبين تعالى أن المقتول ليس بغالب بل هو قِسم مقابل للغالب بقوله:﴿ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ﴾[سورة النساء:74] فاتضح من هذه الآيات أن القتل ليس واقعًا على النبي المقاتل؛ لأن الله كتب وقضى له في أزله أنه غالب،وصرح بأن المقتول غير غالب، وقد حقق العلماء أن غلبة الأنبياء على قسمين: غلبة بالحجة والبيان، وغلبة بالسيف والسنان..."[111]. وفي موضوع قتل بعض الرسل قال الشنقيطي:"أن جميع الآيات الدالة على أن بعض الرسل قَتَلهم أعداء الله كلُّها في قتل بني إسرائيل أنبياءهم في غير جهاد ومُقاتَلة[112]؛إلا موضع النزاع وحده... ولو قلنا:بأن نائب الفاعل ضمير النبي لصار المعنى: أن كثيرًا من الأنبياء المقاتلين قُتلوا في ميدان الحرب، كما تدل عليه صيغة:{وَكَأَيِّن} المميزة بقوله:{مِّن نَّبِيٍّ}،وقتل الأعداء هذا العدد الكثير من الأنبياء المقاتلين في ميدان الحرب مناقض مناقضة صريحة لقوله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة:21]"[113].

المطلب الرابع: الوقف الوارد على قوله تعالى:﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[آل عمران:147].

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨﴾[آل عمران:147-148].

قال أبو جعفر النحاس(ت:٣٣٨هـ):"قال الأخفش:{وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ}التمام فيه: {وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ}؛لأن هذا كله من كلامهم"[114].

الدراسة: ذهب الأخفش إلى أن الوقف التمام في الآية الكريمة:{وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ}هو الوقف على قوله تعالى: {وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ}.

111الشنقيطي،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،د.ط،ص212.

112 ذكر ابن عاشور ستة من الأنبياء قتلوا في غير جهاد منهم:"أرمياء قتله بنو إسرائيل وحزقيال قتلوه أيضًا؛لأنه وبخهم على سوء أعمالهم،وأشعياء قتله مِنَسَّا بن حزقيل ملك إسرائيل؛لأنه وبخه ووعظه على سوء فعله،فنشره بمنشار،وزكرياء ويحيى،قتلهما بنو إسرائيل؛لإيمانهما بالمسيح،وقَتل أهل الرَّس من العرب نبيئهم حنظلة بن صفوان في مُدة عدنان،والحواريون اعتقدوا:أن المسيح قُتل ولم يهنوا في إقامة دينه بعده،وليس مرادًا هنا،وإنما العبرة بثبات أتباعه على دينه مع مفارقته لهم؛إذ العبرة في خلو الرسول وبقاء أتباعه،سواء كان بقتل أو غيره،وليس في هؤلاء رسول إلا حنظلة بن صفوان".انظر:**التحرير**،د.ط،ج4ص116.

113 الشنقيطي،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،د.ط.ص212.

114 النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص237.

أقوال السادة العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ تمام عند الأخفش وبه قال النكزاوي، وهو كاف عند الغَزَّال والقسطلاني والأنصاري والأشموني، و(هـ) أي: رأس آية عند النيسابوري، ووقف عند الهبطي ولم يتناول الوقف ابن الأنباري والداني والسجاوندي[115].

والوقف التام باعتبار: أن قوله: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ من تمام دعائهم[116]، وأن الفاء استئنافية في قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾، وجملة: آتاهم استئنافية[117].

والوقف الكافي عند الأشموني باعتبار: الفصل بين الإنشاء والخبر؛لأن ما قبله دعاء وهو إنشاء، وما بعده خبر[118].

الترجيح: والذي يظهر والله أعلم أن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ **غير تام لأكثر القائلين به، وهو بخلاف قول الأخفش،باعتبار:**أن الفاء في قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ **سببية عاطفة،** أي: فآتاهم الله بسبب دعائهم[120119].

قال البقاعي رحمه الله (ت:885هـ)**:"** فلما تم الثناء على فعلهم؛ وقولهم؛ ذَكَرَ ما سبَّبَه لهم ذلك من الجزاء؛ فقال: {فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ}؛ المحيط علمًا؛ وقدرة؛ {ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا}؛ أي: بأن قبل دعاءهم بالنصر؛ والغنى بالغنائم؛ وغيرها؛ وحُسن الذكر؛ وانشراح الصدر؛ وزوال شبهات الشر"[121].

قال القرطبي رحمه الله (ت:671ه): "قوله تعالى:{لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةً فِي قُلُوبِهِمۡۗ} يعني ظنهم وقولهم، واللام متعلقة بقوله: قالوا أي: ليجعل ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا حسرة أي ندامة في قلوبهم، والحسرة الاهتمام على فائت لم يقدر بلوغه"[122].

---

115 انظر:ابن الأنباري،**إيضاح الوقف والابتداء**،د.طص303.الداني،**المكتفى**،ط2ص212.الغَزَّال،**الوقف والابتداء**،د.ط ص237.السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص394.النكزاوي،**الاقتداء**،د.طص516.النيسابوري،**غرائب القرآن**،ط1،ج2ص268.القسطلاني،**لطائف الإشارات**،د.ط،ص1817. الهبطي،**تقييد وقف القرآن**،ط1ص208.الأشموني،**منار الهدى والمقصد**،ط1ص191.

116 وهو قول الرِّبيين. انظر: الطبري،**جامع البيان**،ط1،ج7ص272. النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص237.

117 محيي الدين درويش،**إعراب القرآن وبيانه**،ط4،ج2 ص69. محمود صافي،**الجدول**،ط3،ج2ص331.

118الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص191.

119 أبو السعود،**تفسير أبي السعود**،د.ط،ج2ص97.الآلوسي،**روح المعاني**،ط1،ج4ص87.درويش،**إعراب القرآن**،ط4،ج2ص69.

120 لا علامة وقف في مصحف المدينة النبوية على قوله تعالى:{وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ١٤٧} ولا على رؤوس الآي مطلقًا.

121 انظر: البقاعي،**نظم الدرر**، د.ط،ج5ص89.

المطلب الخامس:الوقف الوارد في قوله تعالى:﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[سورة آل عمران:175].

قال تعالى:﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[آل عمران:175]

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ):"قال الأخفش:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ} فهذا التمام؛لأن المعنى:يخوف الناس بأوليائه"[123].

الدراسة: ذهب الأخفش إلى أن الوقف على قوله تعالى: **{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ} تمام.**

وورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ قراءتان شاذتان:

الأولى: يُخوِّفكم بأوليائه: بزيادة كم في {يُخَوِّفُ} والبا في {أَوْلِيَآءَهُۥ}، وهي قراءة أُبي بن كعب.

الثانية: يُخوِّفكم أولياءه: بزيادة كم في {يُخَوِّفُ}، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس[124].

أقوال السادة العلماء في الوقف على قوله تعالى:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ} تمام وهو قول الأخفش، و كاف عند الداني والنكزاوي والقسطلاني والأنصاري والأشموني، و (ص) عند السجاوندي؛أي: المرخص ضرورة، و ليس بوقف عند الهبطي[125].

والوقف التام على قوله تعالى:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ}**باعتبار**:اختلاف المعنى بين الجملتين؛ فالأولى: إخبار،والثانية:تحذير.والمعنى عند الأخفش:"يُرهِّبُ الناس أولياءَه،أي: بأوليائه". وهو إخبار من الله تعالى بتخويف الشيطان وكيده للمؤمنين، وأن قوله:{فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} تحذير من الله بعدم الخوف من الشيطان وأوليائه، والخوف منه سبحانه وتعالى باتباع أوامره والانتهاء عن زواجره[126][127].

---

122 انظر: القرطبي،**الجامع لأحكام القرآن**،ط2،ج4ص233.

123 ثم تابع النحاس قوله:"وقال غيره:بل الوقف{فَلَا تَخَافُوهُمْ} ثم يبتدئ:{وَخَافُونِ}".وقدر ابن الأنباري الوقف على قوله:{فَلَا تَخَافُوهُمْ} بتقدير: حسن.والوقف التام عند الإمام نافع هو على قوله تعالى:{إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ١٧٥}.انظر:ابن الأنباري،**إيضاح الوقف**،د.ط،ص304.النحاس،**القطع**،ط1ص241.

124 انظر:الواحدي،ط1،ج1ص523.ابن عطية،**المحرر الوجيز**،ط1،ج2ص425.الزمخشري،**الكشاف**،ط1،ج1ص663.الرازي،**التفسير الكبير**،ط3،ج9 ص84. القرطبي،**الجامع**، ط2،ج4ص266.

125 ونسب النكزاوي والأشموني الوقف على قوله تعالى:{أَوْلِيَآءَهُۥ}إلى أبي حاتم وليس للأخفش.انظر:الداني،**المكتفى**،ط2 ص213. السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص404.النكزاوي،**الاقتداء**،د.ط،ص523.القسطلاني،**لطائف الإشارات**،د.ط،ص1820.الهبطي،**تقييد وقف القرآن**، ط1،ص208. الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص197.

126 انظر: الأخفش،**معاني القرآن**،ط1ص240. ابن عطية،**المحرر الوجيز**،ط1،ج2ص425.

قال الفراء (ت:207ه):"{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ}يقول:يخوّفكم بأوليائه {فَلَا تَخَافُوهُمۡ} ومثل ذلك قوله:﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[غافر:15] معناه:لينذركم يوم التلاق،وقوله:﴿لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾[الكهف:2] المعنى:لينذركم بأسًا شديدًا،البأس لا ينذر،وإنما ينذر به"[128].

قال الزجاج (ت:٣١١هـ):" قال أهل العربية:معناه: يُخوِّفكم أولياءه؛أي: من أوليائه، والدليل على ذلك قوله جلَّ وعزَّ: {فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ }"[129].

والوقف غير تام باعتبار: أن الفاء في قوله:{فَلَا تَخَافُوهُمۡ}: تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب، ومعنى:" ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ أي:يخوفكم أولياءه،ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة، فإذا سوَّل لكم وأوهمكم فتوكلوا علي والجئوا إليَّ، فأنا كافيكم وناصركم عليهم"؛قاله:ابن كثير[130] [131].

قال البغوي رحمه الله (ت: 516ه) في معالمه:"{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ}يعني:ذلك الذي قال لكم:﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾[آل عمران:173] من فعل الشيطان ألقى في أفواههم لِيَرهبوهم ويَجْبُنوا عنهم،{يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ}أي: يخوِّفكم بأوليائه،وكذلك هو في قراءة أُبيّ بن كعب،يعني:يخوف المؤمنين بالكافرين، قال السُّديُّ:يعظِّم أولياءه في صدورهم لِيَخافوهم يَدُلُّ عليه قراءة عبد الله بن مسعود:يخوفكم أولياءه،{فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ}في ترك أمري {إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ} بوعدي فإني متكفل لكم بالنصرة والظفر"[132].

127أبو البركات،**البيان**،د.ط،ج1ص231.العكبري،**التبيان**،د.ط،ج1ص311.درويش،**إعراب القرآن**،ط4،ج2ص112.صافي،**الجدول**،ط3،ج2 ص379.

128 الفراء،**معاني القرآن**،ط1،ج1ص248.

129 الزجاج،**معاني القرآن وإعرابه**،ط1،ج1ص490.

130 انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ط2،ج2ص172. فاضل صالح السامرائي،**معاني النحو**،ط1،ج3ص231.

131 قال الماوردي (ت:٤٥٠هـ): "وهذا قول مجاهد:{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ} التخويف من الشيطان والقول من الناس، وفي تخويف أوليائه قولان:أحدهما:أنه يخوف المؤمنين من أوليائه المشركين،وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة. والثاني:أنه يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين،وهذا قول الحسن والسدي".انظر:الماوردي،تفسير الماوردي،د.ط،ج1ص437.

132 انظر:البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص296.وانظر:الزمخشري،**الكشاف**،ط1،ج1ص663.الرازي،**التفسير الكبير**،ط3،ج9ص84.القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2،ج4ص266.

الترجيح: يتبين مما سبق أن الراجح والله أعلم:أن الوقف على قوله:﴿نَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ غير تام[133] وهو بخلاف قول الأخفش الذي تفرّد به؛باعتبار:التعلق اللفظي والمعنوي بينه وبين قوله تعالى:{فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}، وأن الفاء تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب؛ وفي ذلك قال الآلوسي:"والفاء لترتيب النهي أو الانتهاء على ما قبلها،فإن كون المخوّف شيطانًا أو قولًا له مما يوجب عدم الخوف والنهي عنه"[134].

قال البقاعي رحمه الله (ت:885هـ): "ولما كان المعنى أنه يُشوِّشُ بالخوف من أوليائه؛ تسبب عنه النهي عن خوفهم؛ فقال:{فَلَا تَخَافُوهُمْ}؛ أي: لأن وليهم الشيطان؛{وَخَافُونِ}؛ أي: فلا تَعصُوا أمري؛ ولا تتخلفوا أبدًا عن رسولي؛ {إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }؛ أي: مباعدين لأولياء الشيطان؛ بوصف الإيمان"[135].

المطلب السادس:الوقف الوارد في قوله تعالى:﴿خَيۡرٌ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾[آل عمران:178].

قال تعالى:﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٌ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[136].

قال أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ):"قال الأخفش:﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٌ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾هاهنا التمام[137].

الدراسة:

أقوال السادة العلماء في الوقف على قوله تعالى:{أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٌ لِّأَنفُسِهِمۡۚ}:تمام وهو قول الأخفش، وحسن غير تام عند ابن الأنباري والغَزَّال، وكاف عند الداني والنكزاوي والأنصاري والأشموني، ومطلق عند السجاوندي،

ووقف عند الهبطي[138].

---

133 علامة الوقف في مصحف المدينة النبوية على قوله تعالى: {إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ} هي صلي: تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف.وكذا في مصحف دار ابن كثير ومصحف دار الصحابة، ولا علامة وقف في مصحف قطر.

134 انظر:الواحدي:**الوسيط**،ط1،ج1ص523.الآلوسي،**روح المعاني**،ط1،ج4ص130.ابن عاشور،**التحرير**،د.ط،ج4ص172.

135 انظر: البقاعي،**نظم الدرر**،د.ط،ج5ص132.

136 قرأ الإمام حمزة:{وَلَا تَحۡسَبَنَّ} بتاء الخطاب وفتح السين،وقرأ الشامي وعاصم وأبو جعفر:{وَلَا يَحۡسَبَنَّ} بياء الغيب وفتح السين،وقرأ الباقون:{وَلَا يَحۡسِبَنَّ}بالياء وكسر السين.قال الإمام البغوي:"فمن قرأ بالياء فـ{ٱلَّذِينَ} في محل الرفع على الفاعل وتقديره: ولا يحسبن الكفار إملاءنا لهم خيرًا،ومن قرأ بالتاء يعني:ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا،وإنما نصب على البدل من{ٱلَّذِينَ}...قال مقاتل:نزلت في مشركي مكة،وقال عطاء:في قريظة والنضير". انظر:ابن خالوية،**الحجة في القراءات**،ط3ص116.ابن زنجلة،**حجة القراءات**،ط5ص182.البغوي،**معالم التنزيل**،ط3،ج1ص296.

137 ولم يتناول الأخفش الآية في معانيه.انظر:الأخفش،**معاني القرآن**،ط1ص240.النحاس،**القطع والائتناف**،ط1ص241.

والوقف التمام على قوله تعالى:﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾**باعتبار**: أن قوله تعالى:﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ استئناف لا محل له من الإعراب.

والوقف غير تام باعتبار: أن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ استئناف تعليليّ[139].

قال الطبري رحمه الله في معنى قوله تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }:"ولا يظنن الذين كفروا بالله ورسوله وما جاء به من عند الله،أن إملاءنا لهم خير لأنفسهم، ويعني بـ الإملاء:الإطالة في العمر، والإنساء في الأجل...إنما نؤخر آجالهم فنطيلها ليزدادوا إثمًا، يقول: يكتسبوا المعاصي فتزداد آثامهم وتكثر"[140] [141].

قال الزجاج: "هؤلاء قوم أعلم الله نبيه: أنهم لا يؤمنون أبدًا، وأن بقاءهم يزيدهم إثمًا وكفرًا"[142].

الترجيح: الراجح والله أعلم أن الوقف على قوله تعالى:﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾غير تام[143]؛وهو قول علماء الوقف والابتداء ،وهو بخلاف قول الأخفش؛باعتبار:أن قوله:﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ جملة مستأنفة بمثابة التعليل للجملة التي قبلها، فهي علة الاملاء، ولام {لِيَزْدَادُوٓاْ} هي لام التعليل، وعند ابن عاشور وابن عثيمين هي لام للتعليل ولام للعاقبة[144] [145].

138انظر:ابن الأنباري،**إيضاح الوقف**،د.ط ص304.الداني،**المكتفى**،ط2 ص213.الغَزَّال،**الوقف والابتداء**،د.ط ص242.السجاوندي،**علل الوقوف**،ط2ص405.النكزاوي،**الاقتداء**،د.طص523.الهبطي،**تقييد وقف القرآن**، ط1ص208.الأشموني،**منار الهدى ومعه المقصد**،ط1ص198.

139 انظر:أبو البركات،**البيان**،د.ط، ج1ص232.العكبري،**التبيان**،د.ط، ج1ص311.درويش،**إعراب القرآن**،ط4، ج2ص115.

140 انظر: انظر:الطبري،**جامع البيان**،ط1، ج7ص421،423.

141 قال القرطبي في قوله: (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا):"والآية نص في بطلان مذهب القدرية؛لأنه أخبر أنه يطيل أعمارهم ليزدادوا الكفر بعمل المعاصي،وتوالي أمثاله على القلب،كما تقدم بيانه في ضده وهو الإيمان".وقال النسفي:"والآية حجة لنا على المعتزلة في مسألتي الأصلح،وإرادة المعاصي".انظر:القرطبي،**الجامع**،ط2، ج4ص269.النسفي، **مدارك التنزيل**،ط1، ج1ص314.

142 انظر: الزجاج،**معاني القرآن وإعرابه**،ط1، ج1ص491.

143 علامة الوقف في مصحف المدينة النبوية على قوله تعالى: (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ)هي ج: تفيد علامة الوقف الجائز جوازًا مستوى الطرفين. وكذا في مصحف دار ابن كثير ومصحف دار الصحابة ومصحف قطر.

144 انظر:ابن عاشور،**التحرير والتنوير**،د.ط، ج4ص177.ابن العثمين،**تفسير القرآن العظيم**،ط3، ج2ص467.

145 قال الرازي:"حمل اللام على لام العاقبة فهو عدول عن الظاهر،وأيضًا فإن البرهان العقلي يبطله؛لأنه تعالى لما علم أنهم لا بد وأن يصيروا موصوفين بازدياد الغي والطغيان،كان ذلك واجب الحصول؛لأن حصول معلوم الله واجب،وعدم حصوله محال،وإرادة المحال محال،فيمتنع أن يريد منهم الإيمان،ويجب أن يريد منهم ازدياد الغي والطغيان،وحينئذ ثبت أن المقصود هو التعليل وأنه لا يجوز المصير إلى لام

قال البقاعي رحمه الله (ت:885هـ):"ولمَّا كان مما اشْتُري به الكفر رجوع المنافقين عن أُحُد؛الذي كان سببًا للإملاء لهم؛قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾؛أي:بالله ورسوله {أَنَّمَا نُمْلِي}؛أي: أن إملاءنا؛أي:إمهالنا وإطالتنا لهم {خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ}، ولمَّا نفى عنهم الخير بهذا النهي؛تشوَّفت النفس إلى ما لهم؛ فقال: {إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ}؛ أي: استدراجًا؛{لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۖ}، وهو جميع ما سبق العلم الأزلي بأنهم يفعلونه، فإذا بلغ النهاية أوجب الأخذ، ولما كان الرجوع المسفر عن السلامة مظنة لعزهم في هذه الدار الفانية، عند من ظن حسن ذلك الرأي؛ عُوِّضوا عنه الإهانة الدائمة فقال سبحانه وتعالى:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[146]".

النتائج

1. **تناول البحث ستة وقوف للأخفش الأوسط من ثلاثة وعشرين وقفًا من سورة آل عمران.**
2. كون الأخفش الأوسط عالمًا من علماء اللغة والنحو والإعراب فقد جاءت وقوفه متأثرة بآراءه النحوية وبمعانيه.
3. كان الأخفش يراعي الوقف والابتداء عند اختلاف القراءات: فقد قدَّر الوقف على قوله تعالى:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[آل عمران:18] تام على قراءة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ بكسر الهمزة في {إِنَّ}، ولا وقف على قوله:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ على قراءة {أَنَّ} بفتح الهمزة.
4. قد لا يتأثر تقدير الوقف في حال تعدد القراءات كالوقف الوارد على قوله تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ﴾[آل عمران:146]. فالوقف غير تام على قراءة:{قَتَلَ} وكذلك غير تام على قراءة: {قُتِلَ}[147].
5. أكثر ترجيحات الدراسة جاءت موافقة لأكثر أقوال علماء الوقف والابتداء، ومخالفة قول الأخفش.
6. لقد كانت عناية الأخفش بالقراءات المتواترة والقراءات الشاذة على حد سواء؛ فقد قال في معنى قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾**أي:**يُرهِّبُ الناس بأوليائه،آخذًا بذلك المعنى قراءة أُبي بن كعب:(يخوِّفكم بأوليائه) وهي قراءة شاذة[148].

العاقبة".انظر:الرازي،**التفسير الكبير**،ط3،ج9 ص88.القرطبي،**الجامع**،ط2،ج4ص269.النسفي،**مدارك التنزيل**،ط1،ج1ص314.الأندلسي،**البحر المحيط**،د.ط،ج3ص124.

146 انظر: البقاعي،**نظم الدرر**، د.ط،ج5ص135.

147 انظر: **المطلب الثالث من المبحث الثالث.**

148 انظر:**المطلب الخامس من المبحث الثالث.**

7. انفرد الأخفش الأوسط في تقديره للوقف التام على قوله تعالى: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾[آل عمران:18]،وعلى قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾[آل عمران:175] وعلى قوله: ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾[آل عمران:178}مخالفًا بذلك علماء الوقف والابتداء.
8. كان لفكر الأخفش الاعتزالي أثر في تقديره للوقف التام على قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾ [ال عمران 18] والابتداء بقوله:﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾ ليوافق بذلك ما تراه فرقة المعتزلة:أن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير[149].
9. اعترض الأخفش على قراءة الإمام الكسائي:{أَنَّ ٱلدِّينَ} بفتح الهمزة؛ قائلًا:"وقد عورض صاحب هذه القراءة بأنه قد ترك قراءة الجماعة،وأنه لو كان كما قرأ لكان: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾" [ال عمران 18] ،وقراءة الإمام الكسائي التي انفرد بها قراءة متواترة.

التوصيات

1. أوصي بوضع علامة للوقف على رؤوس الآي، حيث لا توجد في طباعة مصحف المدينة النبوية علامات على رؤوس الآي مطلقًا، ولا في كثير من النسخ المطبوعة للمصحف الشريف.
2. ما زال هناك العديد من الوقوف والأقوال لعلماء نقلها عنهم الإمام النحاس رَحِمَهُ الله في كتابه "القطع والائتناف" بحاجة إلى دراسة؛ لذا أوصي الباحثين بتناولها والكشف عن ما بها من أسرار وكنوز علمية قيِّمة تنفع المسلمين بإذن ربهم.

149 انظر:المطلب السادس من المبحث الثالث {وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨} {سورة آل عمران:178}.

المصادر والمراجع

[1] .al-Akhfash al-Awsaṭ,Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘īt:215h,ma‘ānī *al-Qur’ān,t:Hudá Maḥmūd Qurrā‘ah*, ṭ1ālqāhrh, Maktabat alkhānjy1990m

[2] .al-Azdī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd t : 321h, *Jamharat al-lughah*, t :Ramzī Munīr Ba‘labakkī, Ṭ1 Bayrūt, D. al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1987m

[3] ..al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī t : 370h, *ma‘ānī al-qirā’āt,* ṭ1ālmmlkh al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Nāshir: Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb/Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd,1991m

[4] al-Ushmūnī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm, t : 1100h, *Manār al-Hudá fī* al-Waqf wālābtdā, wa-ma‘ahu al-Maqṣad li-talkhīṣ mā fī al-Murshid fī al-Waqf wa-al-ibtidā’ li-Zakarīyā ibn Muḥammad al-Anṣārī t: 926h, Ṭ1, byrwt-Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2002m

[5] al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī t : 1270h, *Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathān*ī, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415h .6.

[6] Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār ibn al-Ḥasan t : 328h, *Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā’ fī Kitāb Allāh‘Izz* wa-jall,t:‘Abd al-Raḥīm al-Ṭarhūnī,D.Ṭ,al-Qāhirah:Dār al-ḥadīth,2007m

[7] .al-Bukhārī,Abū‘Abd Allāh Muḥammad ibn ismā‘yl256h,*Ṣaḥīḥ* al-Bukhārī,ṭ1dmshq,Bayrūt,Ibn Kathīr 2003m 8

[8] .Abū al-Barakāt al-Anbārī, Kamāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Ubayd Allāh t 577h : *al-Bayān fī Gharīb i‘rāb al-Qur’ān*, t : Ṭāhā ‘Abd al-Ḥamīd Ṭāhā, D. Ṭ al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1980m. Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’, t : Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, ṭ3 alzrqā’-āl’rdn, Maktabat

[9] al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd al-Farrā’ al-Baghawī al-Shāfi‘ī t : 516h, *Ma‘ālim al-tanzīl,* D. Ṭ, al-Sa‘ūdīyah, D, Ṭaybah, D. t

[10] al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ ibn ‘Alī ibn Abī Bakr, t 885h, naẓm al-Durar *fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*, D. ṭālqāhrh, Dār al-Kitāb al-Islāmī, D. t 11. al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī t : 685h, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, t : Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, Ṭ1 Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī 1418h.

[11] .Ibn Taymīyah,Aḥmad ibn‘Abd al-Ḥalīm ibn‘Abd al-Salām t:728h,*tafsīr āyāt* ashkalat,t ‘Abdal 13. al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Sayyid al-Sharīf t : 816h, Mu‘jam alt‘ryfāt Qāmūs li-muṣṭalaḥāt wa-ta‘rīfāt ‘ilm al-fiqh wa-al-lughah wa-al-falsafah wa-al-manṭiq wa-al-taṣawwuf wa-al-naḥw wa-al-ṣarf wa-al-‘arūḍ wa-al-balāghah, taḥqīq wa-dirāsat : Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī, D. Ṭ D. M, Dār

[12] Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, t 833h : al-Tamhīd fī ‘ilm al-tajwīd, t : *‘Alī Ḥusayn al-Bawwāb, ṭ1 al-Riyāḍ, Maktabat* al-Ma‘ārif, 1985m. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā’, ṭ1byrwt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2006m. al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, t :‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, D. Ṭ. D. M, D. al-Kitāb al-‘Ilmīyah,D.t.al-Faḍīlah, D.t.‘Azīz ibn Muḥammad al-Khalīfah,Ṭ1,al-Riyāḍ,Maktabat al-Rushd, 1996m 15. Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān t : 392h, Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, t : Ḥasan hndwāy, D. Ṭ, D. M, D. N, D. t. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā’āt wa-al-īḍāḥ ‘anhā, D. Ṭ, D. M, Wizārat al’wqāf-al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah, 1999M.

[13] Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī t : 597h, Zād al-*Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr*, ṭ3 al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, Dimashq, 1984m.

[14] al-Ḥāfiẓ al-Mizzī, Jamāl al-Dīn Abī al-Ḥajjāj Yūsuf, t : 742h, Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, t : Bashshār *‘Awwād Ma‘rūf, ṭ1byrwt*, Mu’assasat al-Risālah, 1985m.

[15] al-Ḥākim al-Nīsābūrī, al-Imām al-Ḥāfiẓ Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, almstdrak *‘alá al-ṣaḥīḥayn, dirāsah* wa-taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, ṭ2, j1byrwt – Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2002M.

[16] Abū al-Ḥasan al-Rummānī, ‘Alī ibn *‘Īsá ibn ‘Alī ibn* ‘Abd Allāh t : 384h, ma‘ānī al-ḥurūf. D. Ṭ, D. M, D. N, D. t.

[17] Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn, t 745h *al-Baḥr al-muḥīṭ, bi-‘ināyat* : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, D. Ṭ, Bayrūt – Lubnān, Dār al-Fikr, 2010m.

[18] 21. Ibn Khālawayh, Abū ‘Abd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad t 370h : Mukhtaṣar shawādhdh al-Qur’ān min Kitāb al-Badī‘, *D. Ṭ al-Qāhirah, Maktabat* : al-Mutanabbī, D. t.

[19] al-Ḥujjah fī al-qirā’āt al-sab‘, t *: ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram*, ṭ3d. M, Dār al-Shurūq, 1979m.

[20] al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abī Bakr Aḥmad ibn ‘Alī ibn thābtt : 463h, Tārīkh Madīnat al-Salām, t : Bashshār *‘Awwād Ma‘rūf,* Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, 2002M.

[21] 23. Ibn Khallikān, Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr t : 681h, *wafayāt al-a‘yān w’nbā’* abnā’ al-Zamān, t : Iḥsān ‘Abbās, D. Ṭ byrwn, Dār Ṣādir, 1978m.

[22] Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī t : 275h, Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd, ta’līf : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, *ṭ1ālryāḍ, Maktabat al-Ma‘ārif*, 1998M.

[23] 25. al-Da‘‘ās, Aḥmad ‘Ubayd al-Da‘‘ās – Aḥmad Muḥammad Ḥumaydān – Ismā‘īl Maḥmūd al-Qāsim, *i‘rāb al-Qur’ān al-Karīm,* ṭ1dmshq, Dār al-munīr wa-Dār al-Fārābī, 1425h.

[24] al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān t 748h : *Siyar A‘lām al-nubalā*’, ṭ1w2 Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, 1984m. ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alá al-Ṭabaqāt wāl‘‘ṣār, t : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Ṣāliḥ Mahdī ‘Abbās, ṭ2 Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, 1988m.

[25] Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn *‘Umar ibn Ḥusayn al-Qurashī* alṭbrstāny t 606h, al-tafsīr al-kabīr, t : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, ṭ2 Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2004

[26] 28. al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, Abū Isḥāq t 311h, *ma‘ānī al-Qur’ān wa-*i‘rābuh, t : ‘Abd al-Jalī ‘Abduh Shalabī, ṭ1byrwt, ‘Ālam al-Kutub, 1988m.

[27] .al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Fāris (t : 1396h), *al-A‘lām*, ṭ15d. M, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn 2002M.

[28] al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad t : 538h, tafsīr alzmkhshry= *al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tafsīr,* Ṭ1 al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah, Maktabat al-‘Ubaykān, 1998M.

[29] Ibn znjlh, Abū Zur‘ah ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, t : 403h, ḥujjat al-qirā’āt, t : *Sa‘īd al-Afghānī*, ṭ5 Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, 1997m.

[30] alsjāwindy, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ṭayfūr t 560h, ‘Ilal al-Waqf, t : Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al‘īdy, ṭ2ālmmlkh al-‘Arabīyah al-*Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ,* Maktabat alrrushd, 2006m.

[31] al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir t 1956m, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, D. Ṭ, al-Qāhirah, D. al-ḥadīth, 2003m.
[32] Abū al-Sa‘ūd, Qāḍī al-Quḍāh Abū al-Sa‘ūd ibn Muḥammad al-‘Imādī al-Ḥanafī t : 982h, tafsīr Abū al-Sa‘ūd aw Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, taḥqīq ‘Abd al-Qādir Aḥmad ‘Aṭā, D. Ṭ, al-Riyāḍ, Maktabat al-Riyāḍ al-ḥadīthah, D. t.
[33] al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā’im t 756h, al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, t : Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, D. Ṭ, Dimashq, D. al-Qalam, D. t.
[34] al-Suyūṭī, al-Ḥāfiẓ Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr t : 911h :. al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, taqdīm Muṣṭafá Dīb al-Bughā, ṭ3dmshq, Bayrūt, D. Ibn Kathīr, 1996m. Bughyat al-wu‘āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ / lbnān-ṣydā, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, D. t. al-Durr al-manthūr, Markaz Hajar, Ṭ1, mṣr-2003m.
[35] al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī t 1393h : Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, D. Ṭ, Bayrūt – Lubnān, D. al-Fikr, 1995m.
[36] al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Yamanī t 1250h : Fatḥ al-qadīr al-Jāmi‘ bayna fnī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘Ālam al-tafsīr, ṭ4, Bayrūt Lubnān, D. al-Ma‘rifah, 2007m.
[37] al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī Abū Ja‘far t 310h, Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl āy al-Qur’ān, t : Aḥmad Muḥammad Shākir, Ṭ1, D. M, Mu’assasat al-Risālah, 2000M.
[38] 40. Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir al-Tūnisī. t : 1393h, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, D. Ṭ, Tūnis, D. al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984m
[39] ‘Abd al-Fattāḥ al-Qāḍī t : 1403h : al-qirā’āt al-shādhdhah wa-tawjīhuhā min Lughat al-‘Arab, D. Ṭ, Bayrūt – Lubnān, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1981M.
[40] ‘Abd al-Fattāḥ al-Marṣafī, ‘Abd al-Fattāḥ ibn al-Sayyid ‘Ajamī ibn al-Sayyid al‘ss al-Marṣafī al-Miṣrī al-Shāfi‘ī t : 1409h, Hidāyat al-Qārī ilá tajwīd kalām al-Bārī, ṭ2ālmdynh al-Munawwarah, Maktabat Ṭaybah, D. t.
[41] Abū ‘Ubaydah, Mu‘ammar ibn al-Muthanná t : 209h, mujāz al-Qur’ān, t : Muḥammad Fu’ād Sizkīn, D. Ṭ, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, 1381h.
[42] . Ibn ‘Aṭīyah, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām t : 542h, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, t : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, ṭ1byrwt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422H.
[43] ‘Aṭīyah Qābil Naṣr, Ghāyat al-murīd fī ‘ilm al-tajwīd, ṭ4 al-Qāhirah, al-Riyāḍ, Jiddah, D. N, 1994m.
[44] 46. al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh al-Baghdādī t 616h, al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān, t : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, al-Nāshir : ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, D. Ṭ D. M, D. N, D. t.
[45] al‘‘mmāny, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn ‘Alī ibn Sa‘īd t : ba‘da 500h, al-Murshid fī al-wuqūf ‘alá madhāhib al-qurrā’ al-sab‘ah, j1, dirāsah wa-taḥqīq : Hind bint Manṣūr ibn ‘Awn al-‘Abdalī, j2, dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad ibn Ḥammūd ibn Muḥammad al-Azwarī, D. Ṭ al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Jāmi‘at Umm al-Qurá, 1423h.
[46] Abū ‘Amr al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd ibn ‘Uthmān, t 444h : al-Taḥdīd fī al-Itqān wa-al-tajwīd, t : Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, ṭ1‘mān, D. ‘Ammār, 2000m. almktfá fī al-

Waqf wālābtdā, t : Yūsuf ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, ṭ2byrwt, Mu’assasat al-Risālah, 1987m.

[47] Ibn alghzzāl, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad, Abū al-Ḥasan t : 516h, al-Waqf wa-al-ibtidā’, dirāsah wa-taḥqīq : Ṭāhir Muḥammad, Jāmi‘at Dimashq, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Qism al-lughah al-‘Arabīyah, 1999-2000m .

[48] Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī, t : 606h, tafsīr alrāzy= Mafātīḥ al-ghayb, ṭ3byrwt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420h.

[49] al-Farrā’, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh ibn manẓūr al-Daylamī t 207h, ma‘ānī al-Qur’ān, t : Aḥmad Yūsuf alnjāty / Muḥammad ‘Alī al-Najjār / ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī, ṭ1mṣr, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah, D. t.

[50] . Faḍl Ḥasan ‘Abbās, t : 1432h-2011m. al-balāghah funūnuhā w’fnānhā, ‘ilm al-ma‘ānī, ṭ4‘mān – al-Urdun, Dār al-Furqān, 1997m .

[51] . Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrā’ī, ma‘ānī al-naḥw, Ṭ1, ‘Ammān, al-Urdun, D. al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2000M.

[52] al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad ibn Sa‘īd ibn Qāsim al-Ḥallāq al-Qāsimī t : 1332h, Maḥāsin al-ta’wīl, t : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, 1418h .

[53] . al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn t : 671h, al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, t : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, ṭ2ālqāhrh, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1964m.

[54] al-Qasṭallānī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr t : 923h, Laṭā’if al-Ishārāt li-Funūn al-qirā’āt, t : Markaz al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, D. Ṭ Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād al-Sa‘ūdīyah – Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1434h.

[55] alqifṭī, al-Wazīr Jamāl al-Dīn Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf t : 624h, Inbāh al-ruwāh ‘alá anbā’ al-nuḥāh, t : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ1mṣr-Dār al-Fikr al-‘Arabī, byrwt-m’ssh al-Kutub al-Thaqāfīyah 1986m.

[56] Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī t 774 H, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, t : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, ṭ2 D. M, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1999M.

[57] al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī t : 450h, tafsīr almāwrdy= al-Nukat wa-al-‘uyūn, t : al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘Abd al-Raḥīm, D. ṭlbnān, Bayrūt, D. al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. t.

[58] Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá ibn al-‘Abbās al-Tamīmī t : 324h, al-sab‘ah fī al-qirā’āt, t : Shawqī Ḍayf, D. Ṭ, Miṣr, Dār al-Ma‘ārif, D. t. t.

[59] . mjmma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, ṭ4, D. M, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, 2004m.

[60] Muḥammad al-Ṣādiq Qamḥāwī, Ṭalā’i‘ al-bashar fī tawjīh al-qirā’āt al-‘ashr, ṭ1āl’skndryh, al-Qāhirah, Dār al-‘aqīdah, 2006m.

[61] Muḥammad Qal‘ajī, Mu‘jam Lughat al-fuqahā’, ṭ2 Bayrūt, Lubnān, Dār al-Nafā’is lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1988m. M.

[62] Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh t : 1403h, i‘rāb al-Qur’ān wa-bayānih, ṭ4, ḥmṣ-Sūrīyah, Dār al-Irshād lil-Shu’ūn al-Jāmi‘īyah, Dimashq, Bayrūt, Dār al-Yamāmah, Dimashq, Bayrūt, Dār ibn Kathīr, 1415h.

[63] Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj alqushayry al-Nīsābūrī t : 261h, Ṣaḥīḥ Muslim, i‘tinā’ : Abū Qutaybah naẓar Muḥammad al-Fāryābī, Ṭ1 al-Riyāḍ, Dār Ṭaybah, 2006m.

[64] almu‘tiq, ‘wwād ibn ‘Abd Allāh, al-Mu‘tazilah wa-uṣūlihim al-khamsah wa-mawqif ahl al-Sunnah minhā, ṭ2ālryāḍ, Maktabat al-Rushd / 1995m.
[65] Makkī ibn Abī Ṭālib, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib ḥmmwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī (t 437h) : mushkil i‘rāb al-Qur’ān, t : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, ṭ2byrwt, Mu’assasat al-Risālah, 1405h.
[66] al-Muntajab al-Hamadhānī t : 643h, al-Kitāb al-farīd fī i‘rāb al-Qur’ān al-Majīd i‘rāb, Ma‘ān, qirā’āt, t : Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ, ṭ1ālmdynh al-Munawwarah, Maktabat Dār al-Zamān, 2006m.
[67] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn al-Anṣārī t : 711h, Lisān al-‘Arab, ṭ3 Bayrūt, Dār Ṣādir, 1414h.
[68] . Nāṣir al‘aql, Nāṣir ibn ‘Abd al-Karīm, al-Jahmīyah wālm‘tzilh nash’atuhā wa-uṣūluhā wa-manāhijuhā wa-mawqif al-Salaf minhā qdyman wḥdythan, ṭ1ālryāḍ, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2000M.
[69] al-Naḥḥās, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl t : 338h : al-qaṭ‘ wālā’tnāf, t : Aḥmad Khaṭṭāb al-‘umr, ṭ1, Baghdād, Maṭba‘at al-‘Ānī, 1978m. ma‘ānī al-Qur’ān, t : Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī, ṭ1mkh al-Mukarramah, Jāmi‘at Umm al-Qurá, 1988m. i‘rāb al-Qur’ān, i‘taná bi-hi : al-Shaykh Khālid al-‘Alī, ṭ2byrwt-lbnān, Dār al-Ma‘rifah, 2008M .
[70] al-Nasafī, Abū al-Barakāt ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn t : 710h, tafsīr alnsfy= Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl, t : Yūsuf ‘Alī Badawī, ṭ1byrwt, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1998M.
[71] alnkzāwy, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Abī Zayd, al-Qāḍī Mu‘īn al-Dīn, Abū Muḥammad t : 683h, al-iqtidā’ fī ma‘rifat al-Waqf wa-al-ibtidā’, dirāsah wa-taḥqīq : Mas‘ūd Aḥmad Sayyid Muḥammad Ilyās, D. ṭālmmlkh al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Kullīyat al-Qur’ān wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 1413h
[72] al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī alshāf‘yt 676h, al-Tibyān fī ādāb ḥamlat al-Qur’ān, ḥaqqaqahu wkhrraj aḥādīthahu wa-‘allaqa ‘alayhi : Bashīr Muḥammad ‘Uyūn, ṭ1dmshq-Bayrūt, Maktabat : alm’yyad, 1991m.
[73] al-Nīsābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī t : 850h, tafsīr alnysābwry= gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān, t : Zakarīyā ‘Umayrāt ṭ1byrwt-Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1416h.
[74] al-Hibṭī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn jm‘tt : 930h, Taqyīd waqafa al-Qur’ān, dirāsah wa-taḥqīq : al-Ḥasan ibn Aḥmad wkāk, ṭ1d. M, 1991m.
[75] al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Wāḥidī t 468h, al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, taḥqīq wa-ta‘līq : ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, ṭ1byrwt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1994m.
[76] Yāqūt al-Ḥamawī al-Rūmī t : 626h, *Mu‘jam al’dbā’’rshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb, t : Iḥsān ‘Abbās, ṭ1byrwt*
[77] al-Mawāqi‘ al’lktrwnyh :
[78] Islām wyb : islamweb. Net
[79] al-Maktabah al-shāmilah : https : / / al-maktaba. Org
[80] al-Maktabah al-waqfīyah : waqfeya. Com
[81] Multaqá ahl al-tafsīr : https : / / vb. tafsir. net